

## الفصل الثامن

### الإدراكات الدينية والإدراكات السياسية

#### بين الأمريكيين البيض

##### حرفية الكتاب المقدس والتسامح تجاه الشيوعيين

تشير نتائج الاستفتاء الذي أجراه «مركز البحث الاجتماعي العام للدراسة الرأي العام القومي» عام ١٩٩٤ إلى أن الآتى ذكرهم قد يسمحون لشيوعى بأن يلقى خطاباً عاماً :

• ٥١٪ ممن يؤمنون بأن الكتاب المقدس هو «كلمة الله الحقّة ويجب أن يؤخذ حرفياً، كلمة بكلمة».

• ٧٦٪ ممن يؤمنون بأن الكتاب المقدس هو «كلمة الله الموحاة، ولكن لا يجب يؤخذ كل ما فيه حرفياً، كلمة بكلمة».

• ٨٥٪ ممن يؤمنون بأن الكتاب المقدس هو «كتاب عتيق من الخرافات والأساطير، والتاريخ، والوصايا الأخلاقية، التى قام الناس بتسجيلها».

##### نظرة عامة

تُظهر النتائج المذكورة أعلاه أن عقائد الناس الدينية يمكن أن تكون شديدة الصلة بمعتقداتهم السياسية. وفي هذه الحالة، فإن أولئك الذين تمسكوا بحرفية الكتاب المقدس - كمجموعة - هم أقل تسامحاً سياسياً مع الشيوعيين، وفي الفصل السابق استكشفنا توجهات الناس تجاه المزج الملائم بين الدين والسياسة، وفي هذا الفصل سوف نوضح أن الرؤى السياسية لدى الناس ترتبط إلى حد ما مع رؤاهم الدينية.

في هذا الفصل سوف ننظر إلى الروابط الدينية - السياسية بين البيض فقط ، وسيخصص الفصل القادم للروابط الدينية - السياسية بين الأمريكيين السود ، ونحن نحتاج إلى عمل تحليلات منفصلة لكل من الأمريكيين البيض والأمريكيين السود بسبب عمق الاختلافات بين البيض والسود بالنسبة لكل من الإدراكات الدينية والإدراكات السياسية ، والطرق الفريدة للتفاعل المتبادل بين الدين والسياسة لدى الأمريكيين السود (هول وفيري ١٩٨٦ ، كومبس وويلش ١٩٨٢ ، ويلش وفوستر ١٩٨٧).

لا يمكننا أن ندرس جميع الروابط المحتملة بين الإدراكات السياسية والإدراكات الدينية في فصل واحد . وبدلاً من ذلك ، سوف نقوم بالتركيز على السبل التي ترتبط بها بعض الإدراكات السياسية المعينة مع الهويات الدينية ، حرفية الكتاب المقدس ، والالتزام الديني . والأسئلة الجوهرية التي تحدد إطار التحليل في هذا الفصل هي :

- \* لماذا تكون رؤية الناس السياسية في أغلب الأحوال وثيقة الصلة برؤاهم الدينية؟
- \* لماذا لا تكون الروابط بين الرؤية الدينية والرؤية السياسية أقوى مما هي عليه بالفعل؟
- \* بأى الطرق يمكن للهويات الدينية ، حرفية الكتاب المقدس ، والالتزام الديني ، أن يكون كل منها وثيق الصلة بالإدراكات السياسية التالية :

- ١- الهويات السياسية (الحزب السياسي ، والأيديولوجية) وأيضاً أفضليات التصويت .
- ٢- القضايا الاقتصادية (وبخاصة تأييد الرفاهية الاجتماعية) .
- ٣- ساحات القضايا غير الاقتصادية ، مثل المساواة العنصرية والجنسية ، والتسامح السياسي ، والقضايا الاجتماعية (مثل الأدب الجنسي المكشوف ، والإجهاض ، والقتل الرحيم ، والصلاة في المدارس العامة) .

## مصادر وقيود الروابط بين الدين والسياسة

### لماذا تترابط الإدراكات الدينية والسياسية ؟

دعنا ننظر إلى ثلاثة تفسيرات تشرح الروابط الدينية - السياسية : التفسير الأساسي ، والتفسير التكويني ، وتفسير القاعدة الثقافية .

## التفسير الأساسى

يعنى التفسير الأساسى أن عقائد دينية معينة قد تُرجمت ترجمة مباشرة إلى عقائد سياسية، فمثلاً، إذا كان دين شخص ما يشمل الاعتقاد بأنه يستحيل على الإطلاق تبرير القضاء على حياة شخص آخر، فقد تُترجم هذه العقيدة الدينية مباشرة إلى عقائد سياسية معينة تتعلق بقضايا سياسية مثل: عقوبة الإعدام، والحرب، والقتل الرحيم.

## التفسير التكوينى

يتعلق التفسير التكوينى بالطرق التى يمكن أن يؤثر بها اختلاف السمات الاجتماعية الاقتصادية المميزة لجماعات دينية على رؤاهم السياسية. والتكوين الاجتماعى-الاقتصادى، معبراً عنه بالسمات المميزة مثل: التعليم، والدخل، والجنس، والإقليم، يمكن أن يختلف من جماعة دينية إلى أخرى، وقد يؤدي هذا إلى اختلافات سياسية بين مختلف الجماعات الدينية، فمثلاً، اليهود لديهم تسامح سياسى أكثر من البروتستانت والكاثوليك<sup>(\*)</sup>. والسبب فى هذا قد يرجع جزئياً إلى أن اليهود ذوو مستويات أعلى من التعليم من البروتستانت والكاثوليك، ويميل من لديهم تعليم أعلى إلى المزيد من التسامح السياسى، ومثل آخر، فإن المشيخانيين والأسقفيين كانوا، إلى حد ما، أقل تأييداً من بقية البروتستانت لبرامج الرفاهية الاجتماعية، هذا التحفظ تجاه الشئون الاقتصادية قد يرجع، لحد ما، إلى أن دخل المشيخانيين والأسقفيين أعلى من متوسط الدخل. وهكذا نرى أن التكوين الاجتماعى-الاقتصادى للجماعات الدينية قد يؤثر على توجهاتهم السياسية، وعلينا أن نحفظ بهذا فى الذاكرة عند دراسة الروابط بين التوجهات الدينية وتوجه السياسية.

بعد أن تفهمنا التفسير التكوينى، يجب علينا أن نكون حذرين فى تفسير العلاقات بين التوجهات الدينية والتوجهات السياسية: إذا وجدنا أن توجهاً دينياً يتعلق بتوجه سياسى، فهذا لا يعنى أن التوجه الدينى هو الذى تسبب فى التوجه السياسى-رغم أنه يمكننا تخمين الأسباب التى تؤدى إلى احتمال تأثير التوجه الدينى على التوجه

(١) هل ينطبق هذا على اليهود فى كل مكان، حتى إسرائيل، أم أنه ينحصر فى اليهود الذين يعيشون كأقليات؟ - المترجمون.

السياسى . ومن المحتمل أن تكون هناك عوامل أخرى هى التى أثرت على كل من التوجه الدينى والتوجه السياسى ، فمثلاً ، لنفترض أن بعض الناس ، ممن يعتقدون عقيدة دينية معينة ، يؤيدون برامج حكومية لمساعدة الفقراء ، فهذا لا يعنى أن عقيدتهم الدينية هى التى تسببت فى جعل هؤلاء الناس يؤيدون هذه البرامج ، فمن المحتمل أن تكون هناك عوامل أخرى أثرت على كل من عقائدهم الدينية وعلى توجهاتهم لتأييد برامج الحكومة لمساعدة الفقراء ، مثلاً ، من المحتمل أن بعض الناس من ذوى الدخل الضئيل يعتقدون ضرورياً معينة من العقائد الدينية ولديهم أيضاً عقائد معينة تجاه برامج الحكومة لمساعدة الفقراء ، وهكذا ، سنحاول فى تحليلنا فى هذا الفصل أن نجد معنى للعلاقات بين التوجهات الدينية والتوجهات السياسية ، ولكننا سوف نأخذ دائماً فى اعتبارنا أن وجود هذه العلاقة لا يعنى أن التوجهات الدينية قد سببت التوجهات السياسية أو العكس بالعكس .

### تفسير القاعدة الثقافية

تفسير القاعدة الثقافية مبنى على أساس فكرة مفادها أن أعضاء مجموعة دينية معينة يتشاركون فى أنماط ثقافية مشتركة بجانب عقائدهم الدينية ، من الجائز أن تكون مثل هذه القوالب قد ظهرت نتيجة ظروف تاريخية معينة وُجدت فيها مجموعة دينية فى وقت ما ، وقد تودى الأنماط الثقافية لمجموعة دينية إلى ظهور تفضيلات سياسية معينة ، فمثلاً ، فى وقت مبكر لنشأة الولايات المتحدة ، قام الحزب الديمقراطى باستقطاب كثير من المهاجرين الكاثوليك ، ويرجع ذلك فى معظمه لجاذبيته للمهاجرين الفقراء نسبياً . وهذا ما يترابط مع التفسير التكوينى الذى ناقشناه أعلاه ، ومع ذلك أيضاً استمر وجود أفضلية للحزب الديمقراطى بين كثير من الكاثوليك ، رغم أن الكاثوليك الآن ليسوا أقل اقتصادياً من البروتستانت . وعلاوة على ذلك ، فإن الكاثوليك أكثر تحرراً من البروتستانت تجاه بعض القضايا السياسية حتى لو وضعنا فى الحسبان مستويات الدخل والتعليم . وهكذا ، نجد أن التفسير التكوينى لا يمكنه حالياً أن يوضح لنا لماذا أصبح الكاثوليك أكثر تحرراً من البروتستانت . وبالمثل فإن المستوى العالى للتسامح السياسى لدى اليهود يمكن تفسيره جزئياً فقط بسبب ارتفاع مستوى التعليم لديهم . فمن المحتمل أيضاً أن يكون تاريخ اليهود كأقلية مضطهدة هو سبب ارتفاع مستوى تسامحهم السياسى . وهكذا نرى أن بعض الروابط بين الدين والسياسة داخل

المجموعات الدينية قد لا يكون بسبب عقائدهم الدينية؛ أو بسبب اختلافاتهم التكوينية (مثل: اختلاف مستوى التعليم أو الدخل)، وقد تكون أنماط القاعدة الثقافية التي برزت من داخل الظروف التاريخية لمجموعة دينية هي سبب مثل هذه الروابط.

### لماذا لم تكن الروابط الدينية - السياسية أقوى؟

الروابط بين التوجهات الدينية والتوجهات السياسية كثيراً ما تكون ضعيفة، وفي بعض الأوقات لا توجد رابطة بين الدين والسياسة حيث قد توقع احتمال وجودها، لماذا لم تكن هذه الروابط أقوى مما هي عليه؟ دعنا ننظر إلى أربعة تفسيرات:

#### سطحية العقيدة

عندما يعتقد الناس عقيدة بعمق، فسوف يكون من الأرجح أن تؤثر هذه العقيدة على عقائدهم الأخرى. وأيضاً، عندما يعتقد الناس عقيدة بطريقة ضحلة وسطحية، فسوف لا يكون من المحتمل أن تؤثر هذه العقيدة على عقائدهم الأخرى. وعندما تكون عقيدة سياسية أو دينية معينة أكثر سطحية عند شخص ما، سيكون من الصعب أن تتواصل هذه العقيدة مع عقائده السياسية والدينية الأخرى.

بعض التوجهات الدينية والسياسية لدى بعض الناس تكون سطحية للغاية. أحد الأسباب هو أن بعض الناس «يرثون» أحياناً توجهاتهم الدينية والسياسية داخل بيئة معينة، والتوجهات التي يكتسبها الناس بهذه الطريقة قد لا يكون لها عمق يُذكر. كمثال لهذا، تأمل أية طائفة دينية معينة. فبينما يقوم بعض الناس باختيار هذه الطائفة بعينها بسبب عقائدها الدينية، نجد أن بعض أعضائها لم يختاروها على أساس من عقائدها الدينية، بل اختاروها لأن آباءهم أو أصدقاءهم كانوا أعضاء بها، أو لأسباب أخرى مختلفة ليس لها علاقة مباشرة بالعقائد الدينية، وبالنسبة لهؤلاء الناس، نحن لا نتوقع بالضرورة أن يكون لتفضيلهم الطائفي أي تأثير على عقائدهم الأخرى.

وبالمثل، فإن الناس قد يتبنون إدراكات سياسية بطريقة سطحية، فمثلاً، إذا طُلب من الناس أن يعرفوا أنفسهم ما إذا كانوا الليبراليين، أو معتدلين، أو محافظين، أكثر من ٩٠٪ سوف يصنفون أنفسهم، ومع ذلك، فليس لهذه التصنيفات صلة وثيقة بأرائهم

تجاه قضايا سياسية معينة (ليفيتين وميلر ١٩٧٩، كوربيت ١٩٩١) رغم أن الناس يصنفون أنفسهم على أنهم ليبراليون، أو معتدلون، أو محافظون، فإن أكثر الناس ليس لديهم فهم جيد لهذه التعبيرات (لوتيج وجانت ١٩٨٥). بناء على ذلك، نجد أن مثل هذه التصنيفات الذاتية وإدراكات أخرى (سياسية أو دينية) غالباً ما تكون ضعيفة.

### تجزئة العقائد

قد يمكن الاحتفاظ بالعقائد منفصلة عن بعضها في العقل - لأنه ببساطة لا يتم التفكير فيها مجتمعة، ويمكن للناس أن يجزئوا عقائدهم الدينية إلى الحد الذي يمنع تكوين أية روابط بينها وبين الكيان السياسي، وبالنسبة لهم، سواء بوعى أو بغير وعى، يوجد الدين في كيان واحد، وتوجد السياسة في كيان منفصل، وهكذا لا تؤثر العقائد الدينية على العقائد السياسية، والعكس صحيح.

### صعوبات ترجمة العقيدة للحياة العملية

إذا كان لدى شخص ما عقيدة دينية ذات مفاهيم تُعنى بعقائد سياسية، فستظل هناك على الأرجح صعوبة في ترجمة هذه العقيدة الدينية إلى مضامينها السياسية، وسيكون هناك على الأرجح غموض، أو قد يصبح من الضروري أخذ الظروف في الاعتبار، أو قد يضطر الناس إلى ترتيب الأولويات المتعلقة بالقيم الدينية المختلفة، إذا كانت هناك قيمة دينية تؤدي إلى مضمون سياسي، وهناك أيضاً قيمة أخرى تؤدي إلى مضمون سياسي مختلف، فأية قيمة منهما يجب أن تسود؟ مثلاً، إذا كانت العقائد الدينية لشخص ما تحرم عليه المشاركة في الحرب، فهل توجد ظروف تؤدي إلى أن يشعر هذا الشخص المؤمن بهذه العقيدة بأن الحرب لها ما يبررها؟ سوف تكون هناك أيضاً جميع أنواع العضلات عند محاولة ترجمة العقائد، ونتيجة لهذا، فإن الناس الذين يتشاركون معاً في توجه ديني معين قد يستخلصون منه مضامين سياسية مختلفة، ويؤدي هذا إلى إضعاف الروابط بين التوجهات الدينية والسياسية.

## ضغوط متعارضة على العقائد

توجد في الولايات المتحدة، كثير من العوامل التي تؤثر على العقائد السياسية لدى الناس، وعند كثير من الناس، تعتبر الإدراكات الدينية- ببساطة- عاملاً واحداً من العوامل الكثيرة المؤثرة، مثل: خلفية التعليم، والوضع الاقتصادي، والأرضية الثقافية الإقليمية، والقاعدة الثقافية العرقية، والسمات النفسية (السيكولوجية)، وما إلى ذلك. بعض المؤثرات قد تدفع شخصاً إلى أحد الاتجاهات السياسية، ومؤثرات أخرى قد تدفعه إلى اتجاه آخر، وهكذا يقع الشخص تحت «ضغوط متعارضة»، وبالنسبة لبعض الناس، العقائد الدينية لها النفوذ الرئيسى على معتقداتهم السياسية، ولبعضهم، العقائد الدينية لها نفوذ ضئيل أو منعدم، ولبعض الآخر يتوقف هذا الأمر على الظروف المحيطة بهم.

## الإدراكات السياسية والدينية المستخدمة هنا

### دراسات «مركز البحث الاجتماعى العام لدراسة الرأى العام القومى»

سوف ندرس فى هذا الفصل نتائج بحث عن الروابط بين السياسة والدين، وسوف نوضح بعض هذه الروابط مستخدمين بيانات الأبحاث التى قام بها «مركز البحث الاجتماعى العام لدراسة الرأى العام القومى». يقوم هذا المركز كل عام تقريباً منذ عام ١٩٧٢ باستطلاع رأى أفراد الشعب البالغين فى الولايات المتحدة عن آرائهم تجاه موضوعات شتى تضم من بينها الشؤون السياسية والدينية. سوف ندمج هنا أبحاث هذا المركز فى الأعوام من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٤؛ لكى تزودنا بقاعدة بيانات متسعة تشتمل على معلومات قدمها ٦,٢٤٤ من الأمريكيين البيض الذين أجابوا عن استطلاعات الرأى . .

نحن لا نفترض أنك على معرفة تامة بالمصطلحات الإحصائية الفنية، ولن نستخدمها هنا، وسوف ننوه ببساطة عن أن العلاقات الإحصائية التى سنقوم بوصفها هى (ذات أهمية إحصائية) على مستوى (٠,٠٥) أو أفضل. وذلك يعنى، أننا يمكننا الوثوق بأن العلاقات الموجودة فى عينات مركز «البحث الاجتماعى العام لدراسة الرأى العام القومى» تمثل فعلاً التعداد السكانى العام داخل الولايات المتحدة، ودعنا ننظر باختصار إلى الإدراكات السياسية والدينية التى سوف نستخدمها فى توضيح بعض الروابط .

## الإدراكات السياسية

### • هويات سياسية وتفضيلات تصويتية

سوف نقوم بدراسة ثلاث هويات وتفضيلات : هوية الحزب السياسي، التعريف الذاتي لليبرالية- والمحافظة، والتفضيلات التصويتية في انتخابات الرئاسة عامي ١٩٨٨، و١٩٩٢ .

### • تأييد الرخاء الاجتماعي

شملت دراسة «مركز البحث الاجتماعي العام لدراسة الرأي العام القومي» أربعة أسئلة تتعلق بما إذا كان يجب على الحكومة أن تعيد توزيع الثروة من خلال سياسات الضرائب والإنفاق العام، وتساعد الفقراء، وتساعد على حل مشاكل المجتمع، وتساعد الناس في دفع المصاريف الطبية، ووضعت هذه الأسئلة الأربعة داخل توليفة لقياس تركيبي للتأييد للرخاء الاجتماعي الذي يتراوح ما بين صفر (أدنى تأييد) إلى ١٨ (أعلى تأييد) .

### • المساواة العنصرية والجنسية

جمعنا معاً ثلاثة أسئلة عن المساواة العنصرية (تتعلق بالفصل بين المناطق السكنية، والتمييز العنصري عند بيع المنازل، والقوانين المضادة للزواج بين الأجناس) داخل توليفة لقياس التأييد للمساواة العنصرية، وتراوحت إحصائيات أصوات المجيبين من صفر (لا يؤيدون المساواة العنصرية في أي من الأسئلة الثلاثة) إلى ٣ (يؤيدون المساواة العنصرية في الأسئلة الثلاثة) وجمعنا بنفس الطريقة معاً أربعة أسئلة عن المساواة الجنسية بين الرجل والمرأة (النساء يجب أن تدير المنازل بينما يقوم الرجال بإدارة الدولة، وهل يجب على المرأة أن تحصل على وظيفة إذا كان زوجها يستطيع الإنفاق عليها؟ . والاستعداد للتصويت للمرأة كمرشحة للرئاسة، وعماً إذا كانت المرأة تصلح عاطفياً للعمل في السياسة)؟ جمعنا هذه الأسئلة معاً داخل توليفة لقياس تركيبي للتأييد للمساواة الجنسية الذي يتراوح ما بين صفر إلى ٤ .

## • التسامح السياسى

نحن نُعرّف التسامح السياسى على أنه الرغبة فى السماح للآخرين بحرية التعبير، وقد شملت دراسات «مركز البحث الاجتماعى العام لدراسة الرأى العام القومى» خمسة عشر سؤالاً لقياس التسامح السياسى مماثلة للطريقة التى استخدمها صمويل ستوفر (١٩٥٥)، والأسئلة الخمسة عشر تتكون من ثلاثة أسئلة (تتعلق بخطاب عام، والتدريس فى المدارس، وسحب كتاب من المكتبة)، وقد طرحت هذه الأسئلة على خمس شخصيات افتراضية (شيعى، ورجل جيش، وعنصرى، وممثل جنسى) شاذ جنسى)، وشخص يعارض جميع الكنائس والأديان)، وتتراوح توليفة القياس التركيبى للتسامح السياسى لكل من المجيبين ما بين صفر إلى ١٥، ويتوقف هذا على عدد الإجابات بالتسامح التى أعطاها كل مجيب .

## • القضايا الاجتماعية

تتعلق القضايا الاجتماعية بتغيير أو تعطيل القيم التقليدية والأنماط الاجتماعية، وتشمل هذه القضايا المتعلقة بالجريمة، والإجهاض، وتدريس الجنس فى المدارس العامة، والأدب الجنسى المكشوف، والمثلية الجنسية (الشذوذ الجنسى)، والشعائر الدينية فى المدارس، والقتل الرحيم وقضايا أخرى تعالج التغيرات المحتملة فى الأفكار التقليدية المتعلقة بالموت، وسوف ندرس الروابط الدينية مع مثل هذه القضايا كلاً على حدة، فى موضوع الإجهاض، هناك سبعة أسئلة فى دراسة «مركز البحث الاجتماعى العام لدراسة الرأى العام القومى» يسأل كل منها عن وضع مختلف، ولقد طورنا توليفة لقياس تركيبى للتأييد للسماح بالإجهاض بإضافة عدد من الأوضاع (خارج السبعة) التى أقر فيها المجيبون بوجود السماح بالإجهاض .

## الإدراكات الدينية

### • الهويات الدينية

سأل «مركز البحث الاجتماعى العام لدراسة الرأى العام القومى» الناس : ما

أفضليتك الدينية؟ هل هي الكاثوليكية، البروتستانتية، اليهودية، ديانة أخرى، أو لاديانة؟

سوف نستبعد هنا من أشاروا إلى ديانة أخرى؛ لأنهم فئة قليلة (٣٪ فقط من الأمريكيين البيض الذين أجابوا اختاروا هذه الفئة) وهي تتكون من خليط من تفضيلات مختلفة (هندوسى، ومسلم، وبوذى وديانات أخرى).

لن يكون أمراً ذا معنى أن نقوم بتحليل جميع البروتستانت كمجموعة واحدة؛ وهناك تباينات كثيرة فى المواقف الدينية والمواقف السياسية بين البروتستانت؛ لذا نجد لزماً علينا أن ندرس الاختلافات بين الطوائف البروتستانتية، ومع ذلك نجد أن المقارنة التفصيلية للاختلافات السياسية بين كثير من الطوائف المحددة سوف تكون أمراً صعباً وغير عملى؛ ولهذا قام الباحثون بتطوير أساليب مختلفة لتجميع الطوائف البروتستانتية فى مجموعة صغيرة من الفئات، وصنف الباحثون- البروتستانت على أنهم إما من التيار الرئيسى أو من الإيقانجيليكيين (مثلاً، كيلستيد وجرين ١٩٩٣، جيلين وويلكوكس ١٩٩٠).- ليبراليين أو محافظين (مثلاً كيكولت ونيلسين ١٩٨٨).- تيار رئيسى أو محافظين (مثلاً جونسون ١٩٩٤).- أصوليين مقابل إيقانجيليكيين مقابل أتباع المبشرين ذوى الكاريزما/ الكنيسة الخمسينية مقابل معتدلين إلى ليبراليين (ويلكوكس ١٩٩٣).- ليبراليين مقابل معتدلين مقابل أصوليين (سميث ١٩٩٠) وما إلى ذلك.

سوف نقوم بتصنيف البروتستانت هنا على أنهم إما أن يكونوا تياراً رئيسياً أو إيقانجيليكيين، مستخدمين بشكل أساسى خطة التصنيف التى قام بها جيلين وويلكوكس (١٩٩٠)، وقد شملت فئة الإيقانجيليكيين جماعات مثل: المعمدانيين الجنوبيين، والميثوديين الإيقانجيليكيين، وأعضاء كنيسة مجمع ميسورى اللوثرى، والناصره المقدسة، كما شملت فئة التيار الرئيسى جماعات الميثوديين المتحدنين، والأسقفيين وأغلب المشيخانيين.

سنقارن- مستخدمين هذا التصنيف- الرؤى السياسية لخمس هويات دينية: اللادينيين (٩٥٪ من البيض الذين أجابوا على الدراسة) واليهود (٢٦٪)،

والكاثوليك (٢٨ر١٪)، والتيار الرئيسي البروتستانتى (٢٦ر٩٪) والبروتستانت والإيفانجيليكيين (٣٣٪).

### • حَرْفِيَةُ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ

سأل «مركز البحث الاجتماعى العام لدراسة الرأى العام القومى» الناس عن أى من المقولات الثلاث التالية أقرب إلى رأيك عن الكتاب المقدس؟ لقد صنفنا الناس دينياً كما يلى :

\* **الحرفيين الإيفانجيليكيين** : إذا كانوا يختارون «الكتاب المقدس هو كلمة الله الحقة ويجب أن يؤخذ حرفياً، كلمة بكلمة».

\* **المحافظين** : إذا كانوا يختارون «الكتاب المقدس كلمة الله الموحاة، ولكن لا يجب أن يؤخذ كل ما فيه حرفياً، كلمة بكلمة».

\* **الليبراليين** : إذا كانوا يختارون «الكتاب المقدس هو كتاب عتيق من الخرافات والأساطير، والتاريخ والوصايا الأخلاقية، التى قام الناس بتسجيلها».

### • الالتزام الدينى

سوف نستخدم ثلاثة أسئلة ؛ لتبين المدى الذى وصل إليه الناس فى الالتزام بالدين ، بالمعنى التقليدى للغاية، وتتعلق هذه الأسئلة بعدد الأيام التى يذهبون فيها إلى الكنيسة لحضور القداسات الدينية، وعدد الأوقات التى يؤدون فيها الصلاة، وقوة تفضيلهم للدين . مستخدمين هذه الأسئلة ، وقمنا بعمل توليفة قياس تركيبى للالتزام الدينى، وصنفنا الناس بشكل تقريبي إلى ثلاث فئات : الثلث الأعلى التزاماً بالدين، والثلث الأوسط، ثم الثلث الأدنى .

### التوجهات السياسية والهويات الدينية

سوف ندرس أولاً الطرق التى ارتبطت بها الهويات الدينية الخمس وهى : (اللا- دينيون، واليهود، والكاثوليك، وبروتستانت التيار الرئيسى، والبروتستانت الإيفانجيليكيون) مع كل من الاختيارات التصويتية، وهويات الحزب السياسى،

والهويات الأيديولوجية، وسننظر بعد ذلك إلى الروابط بين هذه الهويات الدينية وبين بعض القضايا السياسية المحددة .

### ● اللا-دينيون

تتكون هذه الفئة من أولئك الذين اختاروا «لا-ديني» في إجاباتهم عندما سئلوا عن تعريف الدين الذي يفضلونه من بين التعاريف الدينية الخمسة المذكورة، ومع ذلك، فإننا لانستطيع أن نفرض أن كل من في هذه الفئة إما أن يكون ملحدًا، أو ينتمي إلى فئة «لا-أدرى»، وعندما نظرنا إلى إجابات اللا-دينيين على بعض الأسئلة الأخرى، وجدنا أن بعضهم يقول إنهم يؤمنون بالله وبعضهم يذهب إلى الكنيسة بطريقة شبه منتظمة (وبالمناسبة، نسبة مئوية صغيرة من أولئك الذين صنفوا أنفسهم على أنهم پروتستانت، أو كاثوليك، أو يهود، أقرروا أنهم لا يؤمنون بالله وأنهم لم يذهبوا أبدًا إلى الكنيسة)، ومن ثم، يبدو أن بعض الناس اختاروا فئة اللا-دين بينما لهم نوع ما من الدين - ربما يكون دينًا غير تقليدي لا يصلح وجوده بين أي واحد من الفئات الأخرى، ولكي نجعل هذه الفئة أكثر تماسكًا داخليًا، استبعدنا من التحليل الذي نقوم به في هذا الفصل كل من يذهب منهم إلى الكنيسة مرة على الأقل كل شهر (٣, ٣٪ من اللا-دينيين).

صنف بعض المحللين (مثل: كوندران وتامنى ١٩٨٥، تامنى وآخرون ١٩٨٩) اللا-دينيين إلى أنواع مختلفة كى يشرحوا كيف أو لماذا يصبح الناس لا-دينيين؟، ومع ذلك فلن نحاول تحليل أنواع مختلفة من اللا-دينيين، ورغم قلة عدد هذه المجموعة، فإنها أخذت في الازدياد فى السنوات الأخيرة. فى عام ١٩٥٧، ٦, ٢٪ فقط لا-دينيون (كوندوران وتامنى ١٩٨٥ : ٤١٥)، وفى عام ١٩٧٢ عند تقديم أول دراسات «مركز البحث الاجتماعى العام لدراسة الرأى العام القومى» اختار ٢, ٥٪ فئة اللا-دينيين، وفى عام ١٩٩٤ نمت النسبة إلى ٢, ٩٪.

### ● هويات اللا-دينيين السياسية والسلوك التصويتى

أخذ اللا-دينيون من مجموعات الهويات الدينية الخمس من الأمريكين البيض

المركز الثاني من المستويات العليا لتأييد المرشحين الديمقراطيين فى انتخابات الرئاسة عام ١٩٨٨ (أيدى ٥١٪ دو كاكيس)، وفى عام ١٩٩٢ (أيدى ٥٤٪ كليتون)، وبين الجدول ١.٨ أن اللا-دينين كانوا أقل تأييداً للمرشحين الديمقراطيين من اليهود، ولكنهم كانوا أكثر كثيراً فى تأييد الديمقراطيين من الكاثوليك .

من ناحية أخرى، ربما تمشياً مع استقلالهم الدينى، كان ٥٠٪ من اللا-دينين مستقلين أكثر من الديمقراطيين (٣٢٪) أو الجمهوريين (١٨٪)، بينما لم يكن لدى اللا-دينين التزام قوى لتصنيف أنفسهم كديموقراطيين، إلا أنهم، أكثر من أى من المجموعات الدينية الخمس الأخرى يميلون إلى تصنيف أنفسهم كليبراليين (٤٧٪).

### رؤى اللا-دينين تجاه القضايا السياسية

أظهر جدول ٢.٨ أن اللا-دينين كانوا أكثر ليبرالية اقتصادياً عن باقى المجموعات الدينية الخمس، ومع ذلك، لم يكن هناك اختلاف كبير بين المجموعات الخمس فى مقياس تأييدهم لقضية الرخاء الاقتصادى، وكان اللا-دينون هم الأكثر ليبرالية، أو ثانى الأكثر ليبرالية (ثانى لليهود) فى جميع القضايا الأخرى فى الجدول. وعلى سبيل المثال، كان اللا-دينون الأكثر تسامحاً سياسياً، والأكثر تأييداً للالتحار بالنسبة للمرضى بمرض مميت، وثانى الأكثر تأييداً لحكم المحكمة العليا بمنع الصلاة والشعائر الدينية فى المدارس العامة، وثانى الأكثر تأييداً للسماح بالإجهاض .

لماذا كان اللا-دينون فى غاية الليبرالية هكذا؟ لا يمكننا هنا إلا التخمين، ربما يعكس عدم وجود أى التزام دينى لديهم أو عدم وجود عقيدة تقليدية، الشكوك تجاه كل من يدعى أنه يملك الحقيقة المطلقة، ويؤدى هذا إلى تسامحهم تجاه التعددية، وربما لأنهم يتفاعلون ضد أولئك الذين يغلفون رؤاهم السياسية بلغة دينية، وربما لأن تعليمهم فوق المتوسط يؤدى إلى الليبرالية تجاه القضايا غير الاقتصادية .

(جدول ٨-١) اختيارات التصويت، والهويات الحزبية، والهويات الأيديولوجية،

في مقابل الهويات الدينية

| لا ديني | يهود | الكاثوليك | التيار<br>البروتستانت<br>الرئيسي | الإيثا لمجملبيكيون |                          |
|---------|------|-----------|----------------------------------|--------------------|--------------------------|
| %       | %    | %         | %                                | %                  |                          |
| ٥١      | ٧٢   | ٣٥        | ٢٥                               | ٢٤                 | التصويت الرئاسي عام ١٩٨٨ |
| ٤٩      | ٢٨   | ٦٥        | ٧٤                               | ٧٦                 | دوكايس<br>بوش            |
| ٥٤      | ٧١   | ٤٠        | ٣٧                               | ٣٢                 | التصويت الرئاسي عام ١٩٩٢ |
| ٢٠      | ٢١   | ٣٩        | ٤٢                               | ٥٢                 | كلينتون<br>بوش           |
| ٢٧      | ٨    | ٢١        | ٢١                               | ١٦                 | بيرو                     |
|         |      |           |                                  |                    | الهوية الحزبية السياسية  |
| ٣٢      | ٥٨   | ٣٦        | ٢٨                               | ٢٨                 | ديموقراطي                |
| ٥٠      | ٢٥   | ٣٤        | ٣٠                               | ٣٤                 | مستقل                    |
| ١٨      | ١٧   | ٣٠        | ٤٢                               | ٣٨                 | جمهوري                   |
|         |      |           |                                  |                    | الهوية الأيديولوجية      |
| ٤٧      | ٤٦   | ٢٥        | ٢٤                               | ١٨                 | ليبرالي                  |
| ٣٢      | ٣٤   | ٤١        | ٣٦                               | ٣٩                 | معتدل                    |
| ٢١      | ٢٠   | ٣٤        | ٤٠                               | ٤٣                 | محافظ                    |

استخدم بعض المحللين تعبير «صاحب الصوت العلماني» للإشارة إلى اللا-دينيين، وكذلك لأولئك الذين يبدو أنهم دينيون اسمياً فقط - مثلاً، أولئك الذين لا يشتركون في الأنشطة الدينية مثل الذهاب إلى الكنيسة، وقد تشكل هذه المجموعة العلمانية مجموعة أضخم بكثير من مجموعة اللا-دينيين، وفقاً للكيفية التي يقوم المرء بتعريفها بها، فمثلاً، بينما قال ما يقرب من ١٥٪ ممن أجابوا عن دراسة «مركز البحث الاجتماعي العام لدراسة الرأي العام القومي» إنهم لم يذهبوا إلى الكنيسة أبداً، قال

(جدول ٨-٢) وجهات النظر تجاه القضايا السياسية، هي مقابل

الهويات الدينية

| لا ديني | اليهود | الكاثوليك | البروتستانت<br>التيار<br>الرئيسي | البروتستانت<br>الإيثايجيليكيون |  |
|---------|--------|-----------|----------------------------------|--------------------------------|--|
| ١٠      | ٩,١    | ٩,٨       | ٨,٩                              | ٩,٢                            | * متوسط نقاط التأييد للرفاهية الاجتماعية                     |
| ١٢,٧    | ١٢,١   | ١٠,٧      | ١٠,١                             | ٨,٩                            | * متوسط نقاط التسامح السياسي                                 |
| ٣,٦     | ٣,٨    | ٣,٥       | ٣,٤                              | ٣,٢                            | * متوسط نقاط التأييد للمساواة الجنسية                        |
| ٢,٤     | ٢,٦    | ٢,٣       | ٢,٢                              | ٢                              | * متوسط نقاط التأييد للمساواة العنصرية                       |
| ٥,٩     | ٦,٥    | ٤,٣       | ٤,٨                              | ٤,١                            | * متوسط نقاط التأييد للإجهاض                                 |
| %       | %      | %         | %                                | %                              |  |
| ٧٤      | ٩٤     | ٤٤        | ٥١                               | ٣٨                             | * النسبة المئوية للسماح بالإجهاض لامرأة غير متزوجة           |
| ٦٨      | ٨٦     | ٤٣        | ٤٠                               | ٣٠                             | * النسبة المئوية لتأييد حكم المحكمة العليا بخصوص الصلاة      |
| ٧٩      | ٨١     | ٦٠        | ٥٦                               | ٥٠                             | * النسبة المئوية للسماح بوسائل تحديد النسل للمراهقين         |
| ٦٩      | ٧٣     | ٤٧        | ٤٥                               | ٣٩                             | * النسبة المئوية للمعارضين لجعل الحصول على الطلاق أكثر صعوبة |
| ٣٨      | ٣٦     | ٢٠        | ١٧                               | ٢٠                             | * النسبة المئوية لاستحسان تقنين مخدر الماريجوانا             |
| ٨٠      | ٧٣     | ٦٢        | ٦٥                               | ٥٨                             | * النسبة المئوية للموافقة على انتحار المريض بمرض مميت        |
| ٢٤      | ٢٧     | ٢٠        | ١٧                               | ١٥                             | * النسبة المئوية لمعارضة عقوبة الإعدام                       |
| ٨٠      | ٩٧     | ٨٥        | ٨٠                               | ٧٥                             | * النسبة المئوية لاستحسان الإذن بشراء سلاح نارى              |
| ٨٢      | ٨٤     | ٦٥        | ٥٥                               | ٤٩                             | * النسبة المئوية لمعارضة اعتبار العروض الإباحية غير قانونية  |

٣٨٪ منهم إنهم يذهبون إلى الكنيسة مرة أو مرتين كل عام أو أقل من ذلك ، وتشير التحليلات التي قام بها كيلستيد وجرين (١٩٩٣) وكيلستيد وآخرون (١٩٩٤) إلى أن هذه المجموعة تنمو باضطراد، وأنها تتجه بقوة إلى الائتلاف الديمقراطي، وتمثل ليبرالية أصحاب الصوت العلماني في الحزب الديمقراطي الموقف المعادل لمحافظة البروتستانت الإيقانجيليكين في الحزب الجمهوري .

## اليهود

### • هويات اليهود السياسية وسلوك التصويت

كان اليهود من بين المجموعات الدينية الخمس موضوع هذه الدراسة ، أكثرهم تأييدا للديموقراطيين في التصويت وفي هويات الحزب السياسي ، وفي عام ١٩٨٨ وعام ١٩٩٢ أدلى أكثر من ٧٠٪ من اليهود بأصواتهم إلى جانب المرشح الديمقراطي في انتخابات الرئاسة ، وكذلك ٥٨٪ من اليهود ديموقراطيون مقابل ١٧٪ فقط منهم كانوا جمهوريين ، ورغم الانتماء القوي لليهود إلى الحزب الديمقراطي ، فقد أشار مينينديز (١٩٧٧ : ١١٣) إلى أن اليهود أدلوا بأصواتهم إلى جانب الجمهوريين في انتخابات الرئاسة منذ أيام إبراهيم لينكولن وحتى أيام تافت ، وبدأوا من أيام ودر وويلسون عام ١٩١٢ يحولون أصواتهم إلى جانب المرشحين الديمقراطيين ، وقد رسخ التزام فرانكلين روزفلت بالقيم الليبرالية ومعارضته لهتلر تأييد اليهود للحزب الديمقراطي (مينينديز ١٩٧٧ : ١١٤) .

### • آراء اليهود تجاه القضايا السياسية

يمائل اليهود اللا-دينين في تعريف أنفسهم كليبراليين ، وجدول ٨-٢ يبين أن اليهود يزيد اتجاههم المحافظ قليلا على باقي المجموعات الدينية الخمس تجاه قضايا الرخاء الاجتماعي ، ومع ذلك ، فقد احتل اليهود في الجدول المركز الأول ، أو المركز الثاني ممن كانوا الأكثر ليبرالية تجاه كل القضايا غير الاقتصادية (المساواة الجنسية ، والمساواة العنصرية ، والتسامح الديني ، والإجهاض ، والعروض الإباحية) ، بينما كان اللا-دينون أكثر ليبرالية من اليهود في بعض هذه القضايا ، وهكذا نرى أن اليهود كانوا

أكثر ليبرالية بكثير تجاه القضايا غير الاقتصادية عما كان عليه الكاثوليك، وپروتستانت التيار الرئيسي، وپروتستانت الإيقانجيليكيون.

من البديهي، أن اليهود لم يكونوا جميعهم ليبراليين، وبيجادل سيجيلمان (١٩٩١): (٢٠١) بأن هناك اختلافات سياسية تعتمل داخل المجتمع اليهودي، فمثلاً كان اليهود الأرثوذكس محافظين تجاه الكثير من القضايا السياسية، ومع ذلك؛ فإن اليهود الأرثوذكس يمثلون ١٠٪ من اليهود الأمريكيين (كوهين ١٩٨٩، كوزمين ولاخمان، ١٩٩٣)، وقد ظهرت أيضاً في وقت قريب، حركة المحافظين-الجدد بين بعض المثقفين اليهود، مثل: إيرفينج كريستول ودانيال بيل، وقد جادل هؤلاء المحافظون الجدد، من بين أشياء أخرى، بأن الليبرالية والحزب الديمقراطي لا يخدمان جيداً المصالح الاقتصادية لليهود وللمجتمع، وعلى الرغم من أن هذه الحركة الجديدة لم تجذب إليها أعداداً كبيرة من اليهود، إلا أن مجرد وجودها يشير إلى أن بعضاً من صفوة اليهود لم يعودوا بنفس المعاداة للتجاه المحافظ كما كانوا من قبل (ليرنار وآخرون ١٩٨٩): (٣٣١).

وهكذا، كان اليهود على وجه العموم أكثر ليبرالية، تجاه القضايا غير الاقتصادية من پروتستانت والكاثوليك، وتشمل هذه الليبرالية أموراً مثل: حرية التعبير، والمساواة العنصرية، والمساواة الجنسية، والقضايا الاجتماعية، وقد أظهرت دراسات شتى (مثل: نان وآخرون، ١٩٧٨؛ وكوربت ١٩٨٢) أن اليهود كانوا أكثر تسامحاً سياسياً عن پروتستانت والكاثوليك، ومع ذلك، يجادل سوليفان وآخرون (١٩٨٢) بأن اليهود لم يكونوا أكثر تسامحاً من پروتستانت تجاه «الجماعة التي تحظى لديهم بأدنى تفضيل»، وسأل سوليفان وآخرون الناس أن يقوموا بتعريف جماعة في المجتمع تحظى لديهم بأدنى تفضيل، ثم قاما بقياس التسامح السياسي عند المجيبين تجاه هذه الجماعة، ومن المحتمل أن تكون الأغلبية العظمى من اليهود قد اختارت جماعة النازيين على أنها التي يكون لها أقل محبة، وليس من المدهش ألا يكون لدى اليهود ما هو أكثر من المستويات الوسطى من التسامح عندما يتعلق الأمر بجماعة نازية، ومع ذلك، نحن نرى أن مثل هذا النوع من أوضاع «الجماعات التي تحظى بأدنى محبة» لن يكون ملائماً لقياس المدى الكامل للتسامح الديني، وفي دراسات «مركز البحث الاجتماعي العام لدراسة الرأي العام القومي» كان اليهود أكثر تسامحاً من پروتستانت والكاثوليك تجاه

جميع الشخصيات الافتراضية الخمس (الملحد والشيوعي ، والمثلي (الشاذ) جنسيا ، ورجل الجيش ، والعنصرى) ، وهذه القائمة شملت أناساً من اليمين السياسى واليسار السياسى .

### • تفسيرات لليبرالية اليهود

يرجع على الأقل بعض من تفسير ليبرالية اليهود إلى خلفيتهم التاريخية كأقلية مضطهدة ، وقد أدت هذه الخلفية إلى تأييد اليهود للمساواة ، وحرية الأقليات على وجه العموم ، وبالإضافة إلى خلفيتهم التاريخية ، مع ذلك ، يتمتع اليهود بمستويات تعليم أعلى من المتوسط ، ومن لديهم تعليم أعلى يميلون إلى ليبرالية أعلى تجاه القضايا غير الاقتصادية (كورت ١٩٩١) ، وأظهرت دراسات «مركز البحث الاجتماعى العام لدراسة الرأى العام القومى» (١٩٩١ - ١٩٩٤) أن متوسط سنوات التعليم عند اليهود كان (١٥٦ سنة) وعند اللا- دينيين (١٣٠٧ سنة) ، وعند الكاثوليك (٣٠١٣ سنة) وپروتستانت التيار الرئيسى (٤٠١٣ سنة) ، وكان الپروتستانت الإيفانجيليكيون أقلهم (١٢٤ سنة) .

استعرض ليرنار وآخرون (١٩٨٩ : ٣٤٦) عدة تفسيرات لأسباب زيادة الليبرالية بين اليهود . أولاً ، هناك تفسير قدمه أدباء مثل فوخس (١٩٥٦) الذى قال إن الليبرالية اليهودية مستمدة من دين تقليدى مؤسس على العالمية ، والكونية ، والاهتمام بالعدالة الاجتماعية ، وقد رفض ليرنار وآخرون (١٩٨٩) هذا التفسير واستشهدا ببحث (روثمان وليختر ١٩٨٢) الذى أوضح أن الليبرالية توجد بدرجة أقل عند اليهود الأكثر تديناً .

التفسير الثانى الذى استعرضه ليرنار وآخرون (١٩٨٩) قدمه لپسيت (١٩٨١) ، وهذا هو تفسير الوضع المتناقض ، وأساس الفكرة هو ، رغم أن اليهود لديهم صفات الطبقة العليا نظراً لحصولهم على أعلى دخل وأعلى تعليم ، إلا أنهم كانوا دائماً أهدافاً للتحيز والتمييز العنصرى من مجتمع أكبر ، هناك وضع متناقض بين سمات اليهود الاجتماعية - الاقتصادية وبين منزلتهم فى المجتمع ، ومن أجل تقليص هذا التوتر ، يرغب اليهود فى القضاء على التحيز والتمييز العنصرى بوجه عام ، وقد رفض ليرنار

وآخرون (١٩٩٨) هذا التفسير على أساس أن اليهود استمروا الليبراليين رغم الانخفاض الهائل في معاداة السامية الذي حدث في المجتمع الأمريكي .

اقترح ليرنار وآخرون تفسيراً ثالثاً تأسيساً على الاشتراكية السياسية، وقد جادل ليرنار وآخرون بأن بعض أنواع التوجهات السياسية تلاشت من جيل لآخر وساعدت قرون من التهميش، ومن بقائهم خارج المجتمع، على بروز بعض أنواع الرؤى السياسية بين اليهود التي أيدت بصفة رئيسية تقديم العون للمضطهدين، واستمر وجودها حتى بعد أن توقف استبعاد اليهود خارج المجتمع العام .

## الكاثوليك

### • هويات الكاثوليك السياسية وسلوك التصويت

سوف ننظر إلى نتائج الدراسات بالنسبة للكاثوليك داخل جدول ٨-١ من ثلاث زوايا :

أولاً: على عكس الاعتقاد العام - تأسيساً على أنماط التصويت السابقة - أن الكاثوليك كانوا ديمقراطيين بشدة، أظهرت هذه النتائج أن أصوات الكاثوليك في الانتخابات الرئاسية أصبحت الآن سريعة التطاير . وقال كوسمين ولاخمان (١٩٩٣) : (٢٠٠) «... إن التأييد التاريخي الكاسح للديموقراطيين قد اختفى كثيراً من بين مواطني الأمة الكاثوليك» ويشير كينيسكي ولوكوود (١٩٩١ : ١٨٦) إلى الكاثوليك على أنهم صوت حاسم مسيطر في انتخابات الرئاسة، ويرددان صدى استنتاجات جالوب وكاستيللي (١٩٨٧ : ١٩١) بأنه لا يمكن للديموقراطى أن ينجح فى انتخابات الرئاسة بدون تأييد حاسم من الكاثوليك، وأنه لا يمكن للديموقراطى أو جمهورى أن يعتبر أن أصوات الكاثوليك أمر مضمون، وفى عام ١٩٨٨ قام ٦٥٪ من الكاثوليك بالتصويت لصالح الجمهوريين، وفى عام ١٩٩٢ أعطى الكاثوليك أصواتاً متساوية تقريباً لكل من كلينتون (٤٠٪) وبوش (٣٩٪) وأعطوا بيرو ٢١٪ من أصواتهم، بينما لا يزال الكاثوليك يصوتون ديموقراطياً أكثر مما يفعل البروتستانت، إلا أنهم يصوتون ديموقراطياً أقل كثيراً مما يفعل اللا-دينيون واليهود .

ثانياً: بتعبيرات هويات الحزب السياسى ، فإن الكاثوليك ديموقراطيون (٣٦٪) أكثر قليلاً فقط عن كونهم مستقلين (٣٤٪)، أو جمهوريين (٣٠٪)، ويختلف هذا عن الأيام السالفة التى كانت الغالبية العظمى منهم ديموقراطيون، وفى دراسة «مركز البحث الاجتماعى العام لدراسة الرأى العام القومى» عام ١٩٧٢، مثلاً، كان ٥٤٪ من الكاثوليك البيض ديموقراطيين، و ٣٠٪ منهم مستقلين، و ١٦٪ منهم فقط كانوا جمهوريين .

ثالثاً: بتعبير الهوية الأيديولوجية ، فإن الكاثوليك يحتلون منتصف المجموعات الخمس، ومن الأرجح لهم أن يصنفوا أنفسهم ليبراليين أكثر من البروتستانت، ولكن أقل من اليهود واللا-دينيين، ومن الأرجح أيضاً أن يصنفوا أنفسهم على أنهم معتدلون (٤١٪) أكثر من أية مجموعة أخرى .

#### • آراء الكاثوليك تجاه القضايا السياسية

نعود إلى القضايا المحددة فى جدول ٨-٢، حيث سنجد ثلاثة أنماط .

أولاً: حسب ما أظهرت لنا نقاط تأييدهم المتوسط لقضية الرخاء الاجتماعى وهى ٩,٨ ، فالكاثوليك هم أكثر ليبرالية تجاه القضايا الاقتصادية من أى من المجموعات الأخرى باستثناء اللا-دينيين .

ثانياً: اتخذ الكاثوليك أكثر مواقفهم محافظة تجاه الإجهاض، وكان الكاثوليك أكثر محافظة من أى من المجموعات الأخرى باستثناء البروتستانت الإيفانجيليكيين تجاه قضايا الإجهاض .

ثالثاً: أخذ النمط العام للكاثوليك تجاه معظم القضايا الأخرى موقفاً وسطاً بين اللا-دينيين واليهود الأكثر ليبرالية نسبياً، فى اليسار، وبين مجموعتى البروتستانت الأكثر محافظة نسبياً، فى اليمين .

#### • تغيرات الولاء السياسى عند الكاثوليك

كان الكاثوليك تقليدياً، عظيمى التأييد للحزب الديموقراطى، وقد بلغ هذا التأييد

ذروته عام ١٩٦٠ ، عندما انتخب چون . إف . كنيدي كأول رئيس كاثوليكي للولايات المتحدة، وكانوا فى الأيام السالفة المبكرة، - وخاصة المهاجرين الجدد من أيرلندا- يتكالبون على الحزب الديموقراطى بسبب جهوده فى جمع الأنصار من بين المهاجرين، وبسبب برامجه المؤيدة لمساعدة الناس الذين كانوا فقراء نسبيا، وهذه الهويات الحزبية انتقلت من جيل إلى الجيل الذى يليه، على الرغم من أن الكاثوليك والپروتستانت أصبحوا متساوين الآن تقريباً فى مستواهم الاقتصادى .

تقلصت نسبة الديموقراطيين بين الكاثوليك عبر السنوات العشرين الأخيرة، ولا يزال التآكل مستمراً (أبراسون وآخرون ١٩٩٠؛ ريتشلى ١٩٨٥، كينيسكى ولوكوود ١٩٩١)، وقد حدث هذا التآكل فى تأييد الديموقراطيين بين الكاثوليك بسبب تغير أحوال الكاثوليك الاقتصادية عبر السنين منذ الأيام الخوالى، وبسبب محاولات الحزب الجمهورى لاجتذاب الكاثوليك (على أساس قضايا الإجهاض وبعض القضايا الاجتماعية والاقتصادية الأخرى)، وبسبب تقلص فاعلية انتقال الهوية الحزبية من جيل إلى الجيل التالى، وقد أوضح ليج (١٩٩٦) أن زيادة الانتماء إلى الجمهوريين بين الكاثوليك أتى بصفة رئيسية من شباب الكاثوليك من الذكور الذين لا يواظبون على الذهاب إلى الكنيسة، ويقول ليج (١٩٩٦ : ١٥) : إن القضايا التى تهم هؤلاء الشباب من الكاثوليك الذكور هى الجريمة، والعمل الإيجابى، وحقوق الأقليات العنصرية، والهجرة، واستخدام أموال الضرائب لمساعدة مثل هؤلاء الناس .

إذا استمرت هذه الاتجاهات ، فإن الاختلافات فى السلوك السياسى بين الپروتستانت - على الأقل پروتستانت التيار الرئيسى - وبين الكاثوليك قد تختفى فى المستقبل، وعند فحصنا للهويات الحزبية التى قدمها مشتركون ممن تقل أعمارهم عن ثلاثين سنة، وجدنا أن شباب الكاثوليك جمهوريين أكثر من الكاثوليك الكبار، ووجدنا أيضاً أن الاختلافات فى الهويات الحزبية بين شباب الكاثوليك وبين پروتستانت التيار الرئيسى ليست كبيرة، مثل التباينات التى بين كبار الكاثوليك وبين پروتستانت التيار الرئيسى .

## پروتستانت التيار الرئيسى

### • هويات پروتستانت التيار الرئيسى السياسية وسلوك التصويت

أظهر جدول ٨-١ أن لدى پروتستانت التيار الرئيسى ميلاً تقليدياً تجاه الحزب الجمهورى، ولقد صوت ٧٤٪ من پروتستانت التيار الرئيسى فى عام ١٩٨٨ إلى جانب بوش، وهى أغلبية لا يجاريها غير البروتستانت الإيقانجيليكيين فقط، وفى عام ١٩٩٢، أعطى پروتستانت التيار الرئيسى (٤٢٪) من مجموع أصواتهم إلى بوش، ونسبة أقل (٣٧٪) إلى كلينتون، وأقلية محسوسة (٢١٪) إلى بيرو، فى الوقت الذى أتى فيه پروتستانت التيار الرئيسى فى المرتبة الثانية بعد البروتستانت الإيقانجيليكيين فى التصويت إلى جانب المرشح الجمهورى فى انتخابات الرئاسة، إلا أنهم أكثر انتماء إلى الجمهوريين بمقتضى الهويات الحزبية (٤٢٪ منهم جمهوريون، ٣٠٪ مستقلون، و٢٨٪ ديموقراطيون)، ويأتى پروتستانت التيار الرئيسى فى المرتبة الثانية أيضاً بعد البروتستانت الإيقانجيليكيين فى تصنيف أنفسهم كمحافظين، ٤٠٪ منهم محافظون، و٣٦٪ معتدلون، و٢٤٪ ليبراليون.

### • رؤى پروتستانت التيار الرئيسى تجاه القضايا السياسية

إن پروتستانت التيار الرئيسى هم أكثر المجموعات الخمس محافظة تجاه القضايا الاقتصادية، وكان هذا هو أحد الأسباب الرئيسية التى جعلتهم يؤيدون الحزب الجمهورى لفترة طويلة، وتجاه أغلب القضايا الأخرى طبقاً للجدول ٨-٢، يحتل پروتستانت التيار الرئيسى المرتبة الثانية لأكثر مجموعة محافظة - أكثر محافظة قليلاً من الكاثوليك، وأقل قليلاً عن البروتستانت الإيقانجيليكيين.

قد يرجع الجزء الأكبر للاتجاه المحافظ لعامة البروتستانت، لبعض المفاهيم مثل فكرة «أخلاقية عمل البروتستانت» (اعمل بقوة، وادخر مالك، وتقدم إلى الأمام)، وقد تكون المحافظة جزئياً لها علاقة مع حقيقة أن البروتستانت كمجموعة كانوا دائماً أغلبية - بدلاً من أقلية - فى الولايات المتحدة، ومن ثم، فإن بعض البروتستانت قد لا تكون لديهم حساسية تجاه الأفكار التى تهتم الأقليات كما هو الحال فى المجموعات الدينية الأخرى، وهناك جزء آخر من التفسير، وهو أن البروتستانت يختلفون نوعاً ما عن

المجموعات الأخرى بالنسبة للتكوين الاجتماعي - الاقتصادي، ونذكر اختلافين تركيبين لهما أهمية هنا. الأول: أن البروتستانت لهم متوسط مستويات تعليم أقل من اللاديينيين، واليهود، والكاثوليك. ومن لهم تعليم أقل يميلون لأن يكونوا أكثر محافظة تجاه القضايا غير الاقتصادية. ثانيًا: البروتستانت لهم نسبة من التابعين في الجنوب أعلى مما لدى المجموعات الدينية الأخرى، وقد أظهرت دراسات «مركز البحث الاجتماعي العام لدراسة الرأي العام القومي» أن ٤٢٪ من البروتستانت يأتون من الجنوب، مقارنة بـ ٢٠٪ فقط من غير البروتستانت، وهذا الأمر وثيق الصلة بموضوعنا؛ لأن الجنوبيين عامة يميلون لأن يكونوا أكثر محافظة تجاه مجال واسع من القضايا السياسية غير الاقتصادية (كورت، ١٩٩١).

### • تساؤل الولاء السياسي لدى بروتستانت التيار الرئيسي

بينما كان بروتستانت التيار الرئيسي لزم من طويل يشكلون لبّ الحزب الجمهوري، إلا أن هذا الوضع قد بدأ يتغير، وقد أشار كيلستيد وآخرون (١٩٩٤) إلى أمرين تجاه هذا الموضوع.

**الأول:** إن بروتستانت التيار الرئيسي ليسوا كثيرى العدد كما كانوا فى الماضى، وقد فقدت كنائس بروتستانت التيار الرئيسي، عبر بضعة عقود ماضية، تابعيها لصالح كنائس البروتستانت الإيثانجليكيين، بسرعة فائقة، ومن ثم، أصبح عدد بروتستانت التيار الرئيسي أقل من عدد البروتستانت الإيثانجليكيين.

**ثانيًا:** ربما نتيجة لرد الفعل ضد بعض آراء «اليمين المسيحي الجديد» فى الحزب الجمهوري، أصبح بروتستانت التيار الرئيسي أقل تأييداً للجمهوريين عما كانوا عليه فى الماضى، وجادل كيلستيد وآخرون (١٩٩٤ : ٣٢٢) موضحين أن ائتلافات جديدة للأحزاب السياسية يجرى تشكيلها، وأشاروا إلى أنه بينما أصبح الكاثوليك أقل ولاءً للحزب الديمقراطي، أصبح بروتستانت التيار الرئيسي أيضاً أقل ولاءً للحزب الجمهوري، وقارن لو باتو (١٩٨٥) بيانات انتخابات الرئاسة منذ عام ١٩٦٠ إلى عام ١٩٨٠، ورسم خريطة لهذه الاتجاهات منذ وقت مبكر، ومع ذلك، فإن استمرار تساؤل هويات الجمهوريين بين بروتستانت التيار الرئيسي، يمكن أن يرى بوضوح

حتى في العينة المجمعلة لـ «مركز البحث الاجتماعي العام لدراسة الرأي العام القومي» في الأعوام من ١٩٦٠ إلى ١٩٩٤ التي كنا نستخدمها، والنسب المثوية لبروتستانت التيار الرئيسي الذين صنفوا على أنهم جمهوريون لكل عام هي كما يلي:

٤٧٪ عام ١٩٩٠ - ٤٣٪ عام ١٩٩١ - ٤٢٪ عام ١٩٩٣ - ٣٨٪ عام ١٩٩٤ .

وكما أصبح بروتستانت التيار الرئيسي أقل ولاءً للجمهوريين، أصبحوا أيضاً أكثر ميلاً لأن يصنفوا أنفسهم على أنهم ديمقراطيون أو مستقلون، وقد ناقش جرين وجوث (١٩٩١ : ٢١٩) عاملاً آخر يمكن أن يكون قد ساهم في إضعاف الروابط بين بروتستانت التيار الرئيسي وبين الحزب الجمهوري، وتحرك قادة بروتستانت التيار الرئيسي الدينيون إلى اليسار في اتجاه الحزب الديمقراطي، وأحيوا بعضاً من النشاط الليبرالي لعهد «الإنجيلية الاجتماعية» .

## البروتستانت الإيثانجيليكيون

### • الهويات السياسية للبروتستانت الإيثانجيليين وسلوك التصويت

يظهر جدول ٨-١ أن البروتستانت الإيثانجيليكيين قد أصبحوا أقوى قاعدة لتأييد مرشحي الجمهوريين في انتخابات الرئاسة، وقد أدلى ٧٦٪ منهم بأصواتهم في عام ١٩٨٨ إلى جانب بوش، وكانوا هم أيضاً المجموعة الوحيدة من بين المجموعات الخمس التي أدلت بأغلبية أصواتها إلى جانب بوش في انتخابات عام ١٩٩٢، ومن الناحية الأخرى، بينما كان البروتستانت الإيثانجيليكيون هم أكثر ميلاً من بروتستانت التيار الرئيسي للإدلاء بأصواتهم إلى جانب الجمهوريين، إلا أنهم حتى الآن لا يرجحون أن يصنفوا أنفسهم على أنهم جمهوريون، ربما لأنهم كانوا عبر سنوات قليلة ماضية يؤيدون مرشحي الديمقراطيين في انتخابات الرئاسة، وبتعبيرات الهويات الأيديولوجية، البروتستانت الإيثانجيليكيون لديهم أعلى نسبة مثوية من المحافظين (٤٣٪) ولديهم أقل نسبة مثوية من الليبراليين (١٨٪).

### • رؤى البروتستانت الإيثانجيليكيين تجاه القضايا السياسية

يظهر جدول ٨-٢ أن البروتستانت الإيثانجيليكيين أكثر ليبرالية من كل من

پروتستانت التيار الرئيسي أو اليهود من حيث نقاط تأييد برامج الرخاء الاجتماعى، وبخلاف هذه القضية، فهم أكثر محافظة تجاه جميع القضايا الأخرى داخل الجدول، وقد أوضحت دراسة ويلكوكس (١٩٩٢) بشكل عام أن الإيقانجيليين هم الأكثر محافظة بشكل مؤثر تجاه القضايا الاجتماعية، عن أى من المجموعات الدينية الخمس الأخرى. البروتستانت الإيقانجيليون أقل تسامحاً سياسياً، وأقل تأييداً للمساواة العنصرية أو الجنسية، وأكثر معارضة لقضية الإجهاض، وأكثر تأييداً لجعل الطلاق أصعب منالاً، وأكثر معارضة للإذن بحمل السلاح، وأكثر معارضة للعروض الإباحية، وهكذا. كما أوضحت كثير من الدراسات الاتجاه المحافظ للبروتستانت الإيقانجيليين تجاه مجال واسع من القضايا غير الاقتصادية، فعلى سبيل المثال، وجد جوث وآخرون (١٩٩٥) أن الإيقانجيليين كانوا أقل تأييداً لقضية حماية البيئة.

### • تغيرات الولاء السياسى بين البروتستانت الإيقانجيليين

كان البروتستانت الإيقانجيليون، وخاصة فى الجنوب، يدلون بأصواتهم إلى جانب الديموقراطيين إلى وقت قريب نسبياً، وقد بدأ ضعف الارتباط بين الإيقانجيليين والديموقراطيين على الأرجح منذ عام ١٩٦٠ عندما كان جون إف كيندى الكاثوليكى هو مرشح الديموقراطيين فى انتخابات الرئاسة، وعندما أصبح الحزب الديموقراطى أكثر تواصلاً مع المساواة العنصرية فى منتصف وأواخر ستينيات القرن العشرين، انفصل بعض الديموقراطيين الجنوبيين عن الحزب وبدأوا فى إعطاء أصواتهم للجمهوريين، وأكثر من هذا، أثناء الاضطرابات الاجتماعية خلال ستينيات القرن العشرين - مظاهرات الحقوق المدنية، والمظاهرات المضادة للحرب، وتجديد حركة المساواة الجنسية، والشغب فى المدن، واغتيال جون كيندى وروبرت كيندى، ومارتن لوثر كينج - تحول الاهتمام من القضايا الاقتصادية إلى القضايا الاجتماعية، وبينما كانت القضايا الاقتصادية أكثر أهمية، وبروزاً عند برتستانت التيار الرئيسي، استمر وجود القضايا الاجتماعية فى بؤرة اهتمامات البروتستانت الإيقانجيليين (كيلستيد وجرين ١٩٩٣ : ٦٣)، ولقد كان مبدأ الحزب الجمهورى المحافظ تجاه القضايا الاجتماعية (مثل : الإجهاض، وصلاة المدرسة، وحقوق المثليين (الشواذ)، والعروض الإباحية، والقتل الرحيم) أكثر توازناً مع الآراء التقليدية للبروتستانت الإيقانجيليين تجاه هذه الأمور.

واستغرقت مع ذلك هجرة الإيقانجيليكيين من التصويت ديموقراطيا إلى التصويت جمهوريا بعض الوقت، وقطعها لفترة تأييدهم الفائق لمرشح ديمقراطى من الإيقانجيليكيين الجنوبيين، وهو جيمى كارتر عام ١٩٧٦، وقد توصل كيلستيد وآخرون (١٩٩٤ : ٣١١) إلى نتيجة أن التغيير الحقيقى الحاد حدث فى انتخابات الرئاسة عام ١٩٨٤، عندما قامت أغلبية ساحقة من أصوات الإيقانجيليكيين بانتخاب رونالد ريجان، وبحلول انتخابات عام ١٩٩٢ أصبح البروتستانت الإيقانجيليكيون كتلة تصويت محورية داخل الحزب الجمهورى. ولاحظ بعض المحللين (مثلاً، ويلكوكس ١٩٨٩، شميد وكيلستيد ١٩٩٢) تغيراً آخر: البروتستانت الإيقانجيليكيون كانوا تاريخياً أقل ميلاً إلى التصويت عن پروتستانت التيار الرئيسى، ولكن الاتجاه نحو المشاركة فى التصويت تزايد عندهم باضطراد بعد أن أصبحوا أكثر نشاطاً فى العملية السياسية بطرق أخرى، وقد عزز هذا التزايد فى النشاط السياسى -بالإضافة إلى التزايد فى عدد التابعين لهم داخل أفراد الشعب - من قوتهم داخل الحزب الجمهورى .

## حرفية الكتاب المقدس والإدراكات السياسية

### حرفية الكتاب المقدس والهويات السياسية والتصويت

لقد صنفنا الناس إلى: حرفى الكتاب المقدس، إذا كانوا يؤمنون بحرفية الكتاب المقدس، ومحافظين إذا كانوا يؤمنون بأن الكتاب المقدس هو كلمة الله الموحاة، ولكنه ليس صحيحاً حرفياً كلمة بكلمة، وليبراليين إذا كانوا يرون أن الكتاب المقدس كتاب من صنع الإنسان، واستخدم هذا السؤال عن حرفية الكتاب المقدس كمقياس للأصولية الدينية (تامنى وآخرون ١٩٨٩) واستخدم أيضاً كمؤشر على أبعاد الإيمان الدينى، أو الرشد الدينى (جيلين ١٩٩١، كيلستيد وشميد ١٩٩٣، جوت وجرين ١٩٨٩)، وقد استخدمنا نحن حرفية الكتاب المقدس متبعين خطوات كيلستيد وشميد (١٩٩٣) كمؤشر هام للعقيدة الإيمانية، ولكن هذا الأمر يكون تبسيطاً لبعض قضايا المفاهيم والقياس المعقدة التى تتعلق بالعقائد المذهبية، ووجدنا فى دراسات «مركز البحث الاجتماعى العام لدراسة الرأى العام القومى» التى تمت فى الأعوام من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٤ التوزيع التالى لهذه الفئات الثلاث :

٣٠٪ كانوا من فئة حرفية الكتاب المقدس .

٥٤٪ كانوا من المحافظين .

١٦٪ كانوا من الليبراليين .

كان أغلبية (٥٣٪) من فئة حرفية الكتاب المقدس پروتستانت إيثانجليكيين ، و ٢٦٪ پروتستانت التيار الرئيسي ، ولكن كان هناك ١٩٪ كاثوليك . وكان أغلبية من پروتستانت التيار الرئيسي من المحافظين (٥٩٪) وكان ٢٨٪ منهم من فئة حرفية الكتاب المقدس ، و ١٢٪ فقط من فئة الليبراليين ، وكان ما يقارب نصف پروتستانت الإيثانجليكيين (٤٨٪) من فئة حرفية الكتاب المقدس ، و ٤٥٪ من فئة المحافظين ، و ٨٪ فقط من الليبراليين ، وأكثر من ثلثي الكاثوليك من المحافظين ، و ١٩٪ من حرفية الكتاب المقدس ، و ١٣٪ ليبراليين . وينقسم اليهود إلى حرفية الكتاب المقدس ٤٤٪ من المحافظين ، و ٤٨٪ من الليبراليين . وكان من بين اللا-دينيين ، ٥٦٪ ليبراليين ، و ٣٦٪ محافظين ، و ٨٪ من حرفية الكتاب المقدس ، وبعض هذه النتائج تشير إلى عدم اهتمام الناس بالطريقة التي أجابوا بها عن الأسئلة الخاصة بأرائهم الدينية ، باعتبار أن ٨٪ ممن صنفوا أنفسهم على أنهم لا-دينون (حتى بعد أن استبعدنا منهم من يذهبون إلى الكنيسة مرة على الأقل كل شهر) ، اختاروا حرفية الكتاب المقدس ، بينما اختار ٨٪ من پروتستانت الإيثانجليكيين رأى الليبراليين الذين يعتقدون أن الكتاب المقدس من صنع الناس .

يبين الجدول ٨-٣ أن فئة حرفية الكتاب المقدس كانوا الأكثر ولاء للجمهوريين ، وكانت فئة الليبراليين تجاه الكتاب المقدس أقلهم تصويتاً للجمهوريين في انتخابات الرئاسة عامي ١٩٨٨ ، و ١٩٩٢ .

بينما لم يكن هناك اختلاف كبير بين فئة حرفية الكتاب المقدس وبين المحافظين ، والنمط المثير هنا هو أن ليبراليي الكتاب المقدس هم الأكثر ميلاً لأن يدلوا بأصواتهم إلى جانب الديموقراطيين ، وبالنسبة لهويات الحزب السياسي ، نرى أن ليبراليي الكتاب المقدس هم الأكثر ميلاً إلى الديموقراطيين ، تليهم فئة حرفية الكتاب المقدس ، بينما حرفيو الكتاب المقدس هم الأكثر ميلاً للتصويت إلى جانب الحزب الجمهوري ، إلا أنهم الأكثر ميلاً لأن يصنفوا أنفسهم ديموقراطيين أكثر مما يفعل المحافظون الإيثانجليكيين .

بتعبيرات هويات الحزب السياسى ، ليبراليو الكتاب المقدس من الأرجح أن يكونوا ليبرالين سياسياً ، وأما حرفيو الكتاب المقدس (بهامش ضيق) من الأرجح أن يصنفوا أنفسهم محافظين من الناحية السياسية ، وأما محافظو الكتاب المقدس من الأرجح أن يصنفوا أنفسهم معتدلين سياسياً .

ليست الأنماط فى جدول ٨-٣ قوية ، ولا تساعد حرفية الكتاب المقدس كثيراً فى تفسير التصويت الرئاسى ، وهويات الحزب السياسى ، ورغم ذلك ، فإن الرابطة بينها وبين هذه الإدراكات السياسية هى فى الواقع أكثر قوة مما تبدو عليه لأول وهلة . إحدى المشكلات التى تشوش هذه العلاقات هى أننا لا نميز بين مجموعات الهوية الدينية (اللا-دينيين ، واليهود ، والكاثوليك ، وپروتستانت التيار الرئيسى ، والپروتستانت الإيقانجيليكين) . . إذا جمعنا كل هذه المجموعات فى كتلة واحدة ، فإننا قد نُخفى بعض الأنماط الموجودة فعلاً .

هناك مشكلة أخرى وهى أننا لم نأخذ فى اعتبارنا المتغيرات السكانية (التعليم ، والاقليم . . . إلخ) التى تتعلق بكل من حرفية الكتاب المقدس وبالإدراكات السياسية ، التى قد تؤدى إلى إخفاء بعض الأنماط الموجودة فعلاً ، وقد قام كيلستيد وشميد (١٩٩٣) بتحليل مُتسع للعلاقات بين حرفية الكتاب المقدس وهذه الإدراكات السياسية (بالإضافة إلى آراء عن الإجهاض) بين مجموعة الكاثوليك ، ومجموعة پروتستانت التيار الرئيسى ، ومجموعة الپروتستانت الإيقانجيليكين ، مع التحكم إحصائياً فى مؤثرات التعليم ، والعمر ، والجنس ، والإقليم ، ووجدنا أن الرؤية تجاه الكتاب المقدس عامل مهم للتنبؤ بسلوك التصويت فى انتخابات الرئاسة بين الپروتستانت ، ولكنه ليس كذلك بين الكاثوليك ، وأكثر من هذا فقد كانت الرؤية تجاه الكتاب المقدس متوافقة بقوة مع الآراء تجاه الإجهاض ، وفوق كل فقد كانت هذه الأنماط التى بين حرفية الكتاب المقدس وبين الإدراكات السياسية أكثر قوة بين الپروتستانت الإيقانجيليكين عن المجموعات الأخرى .

بالإضافة إلى النتائج فى الجداول فى هذا الفصل ، أنجزنا أيضاً جميع التحليلات مع التحكم فى الوقت نفسه فى مستوى التعليم ، وعلى وجه العموم ، لم تبرز من جراء ذلك نتائج درامية ، ولم نحاول نحن تعقيد النقاش بتسجيل هذه النتائج ، ومع ذلك ، يبرز هناك نمط عام عند التحكم فى مؤثرات التعليم ، وفوق كل شىء ، العلاقات بين

المتغيرات الدينية والمتغيرات السياسية تكون أكثر قوة بين أولئك الذين لديهم تعليم أعلى، وفي هذه الحالة بالذات، يؤثر مستوى التعليم بقوة على نتائج المؤمنين بحرفية الكتاب المقدس، بينما يبدو أنه لم يؤثر على نتائج محافظي وليبرالي الكتاب المقدس، ومن ثم، على قدر ارتفاع مستوى تعليم حرفيي الكتاب المقدس الانجليكان، يكون قدر اختلافهم عن المحافظين والليبراليين. على سبيل المثال:

(جدول ٢-٨) اختيارات التصويت، والهويات الحزبية، والهويات الأيديولوجية، مقارنة

بالمواقف من الكتاب المقدس

| ليبرالي<br>الكتاب<br>المقدس | محافظو الكتاب<br>المقدس | المؤمنون<br>بحرفية<br>الكتاب<br>المقدس |                          |
|-----------------------------|-------------------------|--|--------------------------|
| %                           | %                       | %                                      |                          |
|                             |                         |  | التصويت الرئاسي عام ١٩٨٨ |
| ٤٤                          | ٢٩                      | ٢٦                                     | دوكايس                   |
| ٥٦                          | ٧١                      | ٧٤                                     | بوش                      |
|                             |                         |  | التصويت الرئاسي عام ١٩٩٢ |
| ٥٥                          | ٣٦                      | ٣٥                                     | كليتون                   |
| ٢٣                          | ٤٣                      | ٥١                                     | بوش                      |
| ٢٢                          | ٢١                      | ١٥                                     | بيرو                     |
|                             |                         |  | هوية الحزب السياسي       |
| ٣٦                          | ٢٩                      | ٣٢                                     | الديمقراطي               |
| ٤٠                          | ٣٤                      | ٣٤                                     | المستقل                  |
| ٢٤                          | ٣٧                      | ٣٤                                     | الجمهوري                 |
|                             |                         |  | الهوية الأيديولوجية      |
| ٤٢                          | ٢٦                      | ١٧                                     | ليبرالي                  |
| ٣١                          | ٣٩                      | ٤٠                                     | معتدل                    |
| ٢٦                          | ٣٦                      | ٤٣                                     | محافظ                    |

\* كان بين الذين لديهم تعليم مدرسى لاثنى عشرة سنة أو أقل، ٢٨٪ من حرفيي الكتاب المقدس جمهوريون.

\* كان بين الذين لديهم تعليم مدرسى أكثر من اثنتى عشرة سنة، ٥٠٪ من حرفيي الكتاب المقدس جمهوريون.

من ثم، بينما لم يكن يبدو أول الأمر أن الإيمان بحرفية الكتاب المقدس هو عامل فعال للتنبؤ بالهويات السياسية، إلا أن هذا الأمر يُصبح أكثر أهمية عندما نأخذ عوامل أخرى بالمثل في الاعتبار.

### حرفية الكتاب المقدس والقضايا السياسية

عندما نعود إلى القضايا السياسية، نجد هناك أنماطا واضحة، ويظهر جدول ٨ - ٤ أن حرفيي الكتاب المقدس أكثر ليبرالية تجاه القضايا الاقتصادية عن محافظي وليبراليي الكتاب المقدس، وهذا الأمر متواتم مع بعض الدراسات الأخرى التي أظهرت أن حرفيي الكتاب المقدس هم الأكثر ميلاً لتأييد إعادة هيكلة الاقتصاد (تامى وآخرون ١٩٨٩)، ونجد مع ذلك، بعيداً عن الليبرالية الاقتصادية، أن المحافظة السياسية لدى حرفيي الكتاب المقدس تجاه القضايا غير الاقتصادية أمر بالغ الوضوح، فهم في الحد الأدنى من التسامح السياسي، ووجدنا وآخرون (١٩٧٨) أن التسامح السياسي كان أقل عند أولئك الذين يوقنون بوجود الشيطان.

حرفيو الكتاب المقدس أيضاً أقل تأييداً للمساواة الجنسية والمساواة العنصرية، وأكثر معارضة للإجهاض، وأكثر معارضة لحكم المحكمة العليا بمنع الصلاة في المدارس، وأكثر معارضة لانتحار المصابين بمرض قاتل، وأكثر معارضة للعروض الإباحية. فمثلاً، عندما كانت أغلبية كبيرة (٧٦٪) من الليبراليين وأيضاً ٥٠٪ من المحافظين يسيحون للإجهاض للمرأة غير المتزوجة، سمح ٢٧٪ فقط منهم بإباحة الإجهاض في هذه الحالة.

تشير دراسة قدمها جوث وآخرون (١٩٩٥) إلى أن الحرفيين أقل تأييداً لقضية حماية البيئة، ويكرر جوث وآخرون (١٩٩٥ : ٣٦٧) الدعوى بأن الحرفيين «... يأخذون بجدية تامة فكرة المركزية البشرية في قصة «الخلق» في «سفر التكوين»، وأن العالم خُلق

لكي يستخدمه الجنس البشري، أو حتى يستغله»، ويمكننا أن نُضيف أنه يبدو - على أساس ملاحظات الحياة اليومية - أن هناك فقداناً لتأييد حماية البيئة بين أولئك الذين يؤمنون بأن نهاية العالم أصبحت قريبة.

(جدول ٨-٤) الرؤى تجاه القضايا السياسية، مقابل الرؤى تجاه الإنجيل

| ليبراليو<br>الكتاب<br>المقدس | محافظو الكتاب<br>المقدس | حرفيو الكتاب<br>المقدس |  |
|------------------------------|-------------------------|------------------------|--|
| ٩,٤                          | ٩,٣                     | ١٠,٢                   | * متوسط نقاط التأييد للرفاهية الاجتماعية                     |
| ١٢,٢                         | ١١,                     | ٧,٥                    | * متوسط نقاط التسامح السياسي                                 |
| ٣,٦                          | ٣,٥                     | ٣,                     | * متوسط نقاط التأييد للمساواة الجنسية                        |
| ٢,٣                          | ٢,٣                     | ١,٩                    | * متوسط نقاط التأييد للمساواة العنصرية                       |
| ٦,                           | ٤,٧                     | ٣,٣                    | * متوسط نقاط التأييد للإجهاض                                 |
| %                            | %                       | %                      |  |
| ٧٦                           | ٥٠                      | ٢٧                     | * النسبة المثوية للسماح بالإجهاض لامرأة غير متزوجة           |
| ٦٤                           | ٤٥                      | ٢٣                     | * النسبة المثوية لتأييد حكم المحكمة العليا بشأن الصلاة       |
| ٧٧                           | ٦٠                      | ٤٤                     | * النسبة المثوية للسماح بوسائل تنظيم النسل بين المراهقين     |
|                              |                         |                        | * النسبة المثوية لمعارضة جعل الحصول على الطلاق أكثر<br>صعوبة |
| ٦٥                           | ٤٦                      | ٣٨                     |  |
| ٣٤                           | ٢١                      | ١٧                     | * النسبة المثوية لاستحسان تقنين مخدر الماريجوانا             |
| ٨٠                           | ٦٨                      | ٤٨                     | * النسبة المثوية للموافقة على انتحار المريض بمرض قاتل        |
| ٢٣                           | ١٧                      | ١٨                     | * النسبة المثوية لمعارضة عقوبة الاعدام                       |
| ٩٠                           | ٨٠                      | ٧٨                     | * النسبة المثوية لاستحسان الإذن بشراء سلاح نارى              |
| ٧٩                           | ٦٠                      | ٣٩                     | * النسبة المثوية لمعارضة تجريم العروض الإباحية               |

ربما يمكن تفسير الليبرالية الاقتصادية الأكبر لدى حرفى الكتاب المقدس جزئياً بحقيقة أن متوسط الدخل لديهم أقل من متوسط الدخل لدى المحافظين أو الليبراليين كما يمكن تفسير اتجاههم المحافظ للغاية تجاه القضايا الاجتماعية جزئياً بحقيقة أن مستوى التعليم لديهم أقل من مستوى التعليم لدى المجموعتين الآخرين، وتبين فى العينة التى كنا نستخدمها أن ٣٣٪ من الحرفيين يحصلون على دخل للأسرة قدره ١٥,٠٠٠ دولار أمريكى أو أقل - مقارنة مع ١٨٪ من المحافظين وأيضاً ١٩٪ من

الليبراليين، من الناحية الأخرى، ١٥٪ فقط من الحرفيين لديهم متوسط دخل أسرة قدره ٥٠,٠٠٠ دولار أمريكي على الأقل، مقارنة مع ٢٩٪ من المحافظين وأيضاً ٣٥٪ من الليبراليين، وبالنسبة للتعليم فمتوسط سنوات التعليم عند الحرفيين قدره ١١,٧ سنة، مقارنة مع المحافظين ١٣,٧ سنة والليبراليين بمتوسط ١٤,٢ سنة.

إضافة إلى ذلك، يأتي الحرفيون من الجنوب أكثر من المجموعات الأخرى، ٤٥٪ من الحرفيين من الجنوب، مقارنة مع ٢٩٪ من المحافظين، وأيضاً ٢٧٪ من الليبراليين، وتميل القاعدة الثقافية الإقليمية لأهل الجنوب إلى الاتجاه المحافظ تجاه القضايا السياسية غير-الاقتصادية. وأيضاً، الحرفيون من الأرجح بعض الشيء أن يكونوا من الإناث ومن الأكبر عمراً، وهذه السمات يمكن أن تتوافق مع الاتجاه المحافظ السياسي، وخاصة تجاه بعض القضايا الاجتماعية مثل: العروض الإباحية. ماذا حدث عند فحصنا العلاقات بين الحرفية ومواقف القضايا السياسية مع التحكم في هذه السمات الديموجرافية؟ على وجه العموم، بقيت هذه العلاقات، ومثل هذه العلاقات تكون أكثر قوة في الجنوب، ولكنها توجد أيضاً خارج الجنوب، وهناك اختلاف ضئيل بين الذكور والإناث بالنسبة للعلاقات بين الحرفية والآراء عن القضايا السياسية عامة، ولا تتغير العلاقات أيضاً كثيراً بالفئة العمرية، أو فئة الدخل، ومستوى التعليم.

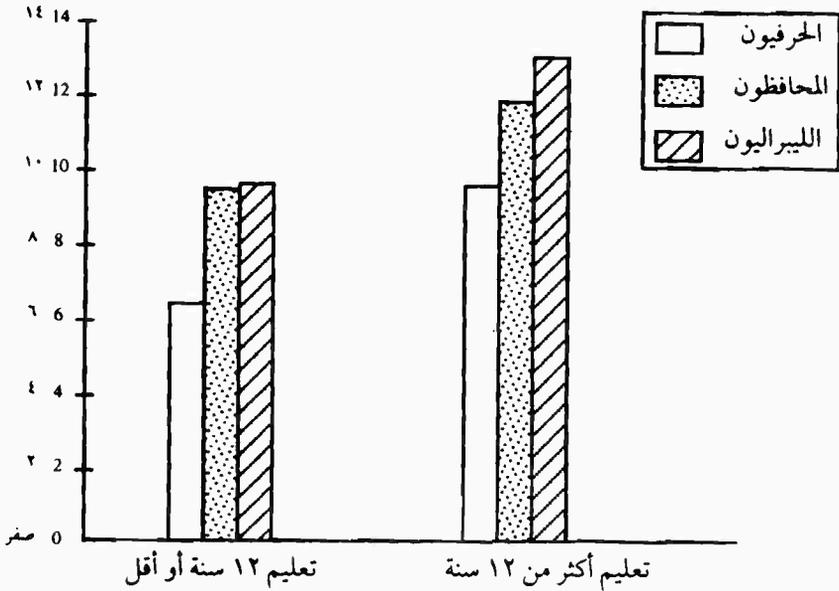
عندما نقول إن هذه السمات الديموجرافية ليس لها تأثير كبير على العلاقات بين الحرفية والاتجاه المحافظ السياسي، فهذا لا يعنى أن النتائج عموماً كانت متماثلة بصرف النظر عن مستوى التعليم، والدخل، إلخ، وبدلاً من ذلك، فنحن نقول إن العلاقة والنمط بين الحرفية والاتجاه المحافظ السياسي، كانتا شديدي التماثل حتى بعد أن نحكمنا في مؤثرات السمات الديموجرافية، وقد تكون العلاقة أكثر وضوحاً في أنواع ديموجرافية معينة (مثل الجنوبيين والمشاركين «في الاستطلاعات» الأكثر تعليماً، إلخ) ولكن النمط الأساسى سيظل دائم الوجود.

وكمثال، دعنا ننظر إلى العلاقة بين الحرفية والتسامح السياسى مع التحكم في مؤثرات التعليم، ومن أجل الدراسة الحاضرة، دعنا نجتمع الناس في مستويين اثنين من التعليم، أولئك الذين أمضوا في التعليم اثنى عشرة سنة أو أقل، وأولئك الذين أمضوا أكثر من اثنى عشرة سنة في الدراسة، ويظهر الشكل ٨-١ أن في المجموعات الدينية

الثلاث، الذين أمضوا أكثر من اثنتي عشرة سنة في المدرسة كانوا أكثر تسامحاً سياسياً عن أولئك الذين أمضوا في المدرسة أقل من اثنتي عشرة سنة، وفي كلا مستويي التعليم، مع ذلك، العلاقة بين الحرفية والتسامح السياسي اتخذت نمطاً متماثلاً، وكان الحرفيون الأقل تسامحاً وكان المحافظون في الوسط، وأيضاً كان الليبراليون أكثرهم تسامحاً، وكما أشرنا سابقاً، هذا النمط وكثير من العلاقات الأخرى كانت أكثر وضوحاً بين أولئك الذين كانوا أكثر تعليماً.

دعنا نؤكد على نقطة أن العلاقات بين الإدراكات الدينية والإدراكات السياسية هي ميول - إنها ليست أنماطاً كاملة صارمة، فلقد رأينا على سبيل المثال أن البروتستانت الإيقانجيليكيين وأيضاً الحرفيين يميلون إلى المحافظة تجاه القضايا الاجتماعية، وأن أولئك الذين هم بروتستانت إيقانجيليكيون من الأرجح أنهم أيضاً حرفيون، وقد نرتكب إذاً خطأ التعميم المطلق تجاه الرؤى السياسية للبروتستانت الإيقانجيليكيين أو الحرفيين، ويظهر لنا شكل ٨ - ٢ توزيع آراء الناس الذين هم معا بروتستانت

(شكل ٨ - ١) التسامح السياسي، مقابل الحرفية الإنجيلية، ومقابل مستوى التعليم



إيفانجيليكيون وحرفيون فى الوقت نفسه، تجاه قضية شديدة الوضوح لمن لهم هذه المعتقدات - حكم المحكمة العليا بخصوص الصلاة فى المدارس العامة، والمتوقع هو أن أولئك الناس عارضوا حكم المحكمة بقوة، ومع ذلك، وجدنا أن ١٩٪ منهم يؤيدون حكم المحكمة، ومن ثم، يجب علينا أن نحرص على ألا نقوم بتعميم الرؤى السياسية لأى مجموعة دينية، وبينما يميل الحرفيون لأن يكونوا أكثر محافظة تجاه القضايا الاجتماعية عن المجموعات الأخرى، يمكننا رغم ذلك أن نوضح وجود الملايين من الحرفيين فى هذه الدولة ممن يأخذون مواقف ليبرالية تجاه قضايا مثل: المساواة الجنسية، أو المساواة العنصرية، أو دراسة الجنس فى المدارس العامة، أو القتل الرحيم.

(شكل ٨ - ٢) آراء البروتستانت الإيفانجيليكيين / حرفى الكتاب المقدس تجاه حكم

المحكمة العليا بخصوص الصلاة فى المدارس العامة



## الالتزام الدينى والإدراكات السياسية

### معنى وقياس الالتزام الدينى

إلى أى مدى يحرص الناس على الالتزام تجاه ديانتهم؟ هل للدين أهمية لديهم؟ قام ستارك وجلوك (١٩٦٨) فى دراستهما الكلاسيكية، بتحديد أربعة أبعاد للالتزام

الدينى : الإيمان ، والممارسة ، والمعرفة ، والخبرة . وفى التطبيق العملى ، يقوم العلماء الباحثون فى هذا المجال عادة باستخدام مختلف مؤشرات الالتزام الدينى مثل مدى تكرار أداء الصلاة ، والذهاب إلى الكنيسة ، وقراءة الكتاب المقدس ، أو مقياس السمات الذاتية البارزة ، والتي تسأل المجيبين مباشرة عن مقدار أهمية الدين لديهم .

نجد بالنظر إلى ذلك أن كثيراً من الأنماط الدينية - السياسية التى وجدناها لم تكن مثيرة للغاية ، فما الذى يمكن أن يودى إلى جعل الروابط بين الدين والسياسة أكثر قوة لدى الأفراد؟ أظهرت الأبحاث أن بعض سمات الالتزام الدينى لها أهمية إما كمؤشرات للتنبؤ بالتوجهات السياسية ، أو كمتغيرات تفسر العلاقات بين متغيرات دينية أخرى (مثل الهويات الدينية) وبين التوجهات السياسية (جوث وجرين ، ١٩٩٣) ، ويجادل ويلكوكس (١٩٨٧ : ٢٧٤) بأن المتغيرات الدينية « . . . قد يتولد عنها تأثير قوى على توجهات وسلوكيات أولئك الذين تكون العقائد الدينية لديهم بارزة الأهمية » ، ويرى جوث وجرين (١٩٩٣) أن الأهمية البارزة تعنى هنا : ما مدى أهمية الدين للشخص؟ قد تكون هى محور الفكرة التى يجب تركيز الجهود عليها عند دراسة الروابط بين الإدراكات الدينية والإدراكات السياسية ، ووجد أن أولئك الذين يكون الدين لديهم بارز الأهمية هم غالباً أكثر محافظة سياسياً .

وجدت - بطريقة مماثلة - عدة دراسات (مثل : ويلكوكس ١٩٩٢ ؛ وكيلستيد ، ١٩٨٩) أن العلاقات بين المتغيرات الدينية والمتغيرات السياسية قد تأثرت بسمة أخرى من سمات الالتزام الدينى - عدد مرات حضور القداسات الدينية ، ويمكن للكنايس أن تعمل كمجتمعات سياسية تُعطى لأعضائها إيضاحات عن القضايا السياسية (والد وآخرون ١٩٨٨ و ١٩٩٣ ، جيلين ١٩٩٢ ، ويلش وآخرون ١٩٩٣) ، ولكى يتلقى الأعضاء هذه الإيضاحات ، يجب عليهم ، بطبيعة الحال ، حضور القداسات الدينية ، ومن ثم ، فإن أولئك الذين يكونون أكثر مواظبة على حضور الممارسات الدينية سوف يكونون أكثر تناغمًا مع الرسائل السياسية التى تندفق من هذا الكيان الدينى ، وهناك سمة أخرى من سمات الالتزام الدينى ، التقوى (كما تشير إليها بعض الظواهر مثل عدد مرات أداء الصلاة وقراءة الكتاب المقدس) ظهر كذلك مدى تأثيرها على التوجهات السياسية (لييج وآخرون ، ١٩٩٣) فى الاتجاه السياسى المحافظ عامة .

ولقد أخذنا فى الاعتبار الأسئلة المتاحة فى دراسة «مركز البحث الاجتماعى العام لدراسة الرأى العام القومى»، وقمنا بقياس الالتزام الدينى بالجمع بين عدد مرات أداء الصلاة وبين عدد مرات حضور القداسات الدينية، ومدى قوة الاختيار الدينى، وقمنا على أساس هذا القياس المركب، بتقسيم التوزيع البشرى إلى ثلاثة أقسام متساوية تقريباً : من لديهم التزام دينى ضئيل (٣١٪ من الشريحة)، والتزام دينى متوسط (٣٩٪)، والتزام دينى قوى (٣٠٪) وهذا التقسيم ملائم لدراستنا الحالية، ومع ذلك، يعمل بعض العلماء الآن للحصول على قياسات أفضل للالتزام الدينى (كيلستيد ١٩٩٣).

تذكر دائماً أن هذا القياس يُشير إلى الالتزام الدينى بالمعنى التقليدى، وأن أولئك الذين لديهم عقائد دينية غير تقليدية قد يكون لديهم التزام قوى تجاه رؤاهم الدينية دون أن يكون له مؤشرات تقليدية مثل الصلاة وحضور القداسات الدينية، وحيث إن هذا القياس يشير إلى الالتزام الدينى التقليدى، فمن المحتمل، إذن، أن يكون متعلقاً بحرفية الكتاب المقدس، وفى الوقت نفسه، إذا كانت الحرفية شديدة الارتباط مع الالتزام الدينى، فسنكون قد كررنا أنفسنا فى هذا التحليل، ويظهر شكل ٨-٣ أن الالتزام الدينى والحرفية يتعلقان ببعضهما البعض، ولكن الصلة بينهما ليست بالقوة التى تجعلنا نعتقد أننا نتعامل مع نفس الفكرة تحت اسمين مختلفين، وعلى سبيل المثال، فبين أولئك الذين لديهم التزام قوى بالدين، ٤٦٪ منهم كانوا حرفيين، ولكن أغلبية منهم ٥١٪ كانوا محافظين .

تحم نقطتان أخريان تحليل حرفية الكتاب المقدس بشكل منفصل عن الالتزام الدينى . أولاً: هذان المتغيران يرتبطان بطرق مختلفة مع بعض المتغيرات السياسية الأخرى التى لاناقشها هنا، فمثلاً، الحرفيون أقل ميلاً للإدلاء بأصواتهم عن المجموعات الأخرى، ومع ذلك، فإن أولئك الذين لديهم التزام دينى قوى هم أكثر ميلاً للإدلاء بأصواتهم عن أولئك الذين لديهم التزام دينى أقل . ثانياً: توجد اختلافات فى الأساليب التى تتعلق بها كل من الحرفية والالتزام الدينى مع السمات الديموجرافية، وهذا يمكن أن يؤدى إلى اختلاف فى الطريقة التى يتواصل بها كل منهما مع الإدراكات السياسية، وترتبط الحرفية بقوة مع الدخل، والتعليم، والنوع، والإقليم، بينما يتشارك كل من الحرفية والالتزام الدينى فى الارتباط مع العمر (كبار السن لديهم التزام دينى أقوى)، والنوع (النساء لديهن التزام دينى أقوى) نجد أن الالتزام الدينى ليس له أى ارتباط بالدخل، وهو ليس قوى الارتباط مع التعليم والإقليم .

(شكل ٨ - ٢) تركيب مجموعة حرفية الكتاب المقدس، لمجموعات الالتزام الديني



**الالتزام الديني، والهويات السياسية والتفضيلات التصويتية**

يظهر جدول ٨-٥ أن مجموعات الالتزام الديني الضئيل والمتوسط لا تختلف كثيراً في سلوكياتها في التصويت في انتخابات الرئاسة، ولكن أولئك الذين لديهم التزام ديني قوي، كانوا أكثر ميلاً عن غيرهم للتصويت إلى جانب الجمهوريين في انتخابات الرئاسة عام ١٩٨٨ و عام ١٩٩٢، وقد حصل بوش في الواقع، على ٥٧٪ من أصوات مجموعة الالتزام الديني القوي - مقارنة مع ٣٥٪ و ٣٨٪ بالتتابع من مجموعتي الالتزام الديني الضئيل والمتوسط، وحصل بيرو على أقوى تأييد له من بين مجموعة الالتزام الديني الضئيل، وحصل كلينتون على تأييد أصوات انقسمت بالتساوي بين مجموعات الالتزام الديني الضئيل والمتوسط، وهذا الالتزام الديني ليس له علاقة كبيره مع هويات الحزب السياسي - مجموعة الالتزام الديني القوي هي أكثر المجموعات الثلاثة تأييداً للجمهوريين، وجماعة الالتزام الديني الضئيل هي الأكثر استقلالية، ولكن هذه الأنماط ليست حاسمة.

(جدول ٨-٥) اختيارات التصويت، والهويات الحزبية، والهويات الأيديولوجية،  
مقابل الالتزام الديني

| الالتزام الديني |       |                          |
|-----------------|-------|--------------------------|
| قوى             | متوسط | ضئيل                     |
| %               | %     | %                        |
|                 |       |                          |
|                 |       | التصويت الرئاسى عام ١٩٨٨ |
| ١٩              | ٣٣    | دوكاكيس                  |
| ٨١              | ٦٧    | بوش                      |
|                 |       | التصويت الرئاسى عام ١٩٩٢ |
| ٢٩              | ٤٣    | كليتون                   |
| ٥٧              | ٣٨    | بوش                      |
| ١٤              | ١٩    | بيرو                     |
|                 |       | هوية الحزب السياسى       |
| ٢٩              | ٣٣    | الديموقراطى              |
| ٣٠              | ٣٣    | المستقل                  |
| ٤١              | ٣٤    | الجمهورى                 |
|                 |       | الهوية الأيديولوجية      |
| ١٦              | ٢٥    | ليبرالى                  |
| ٣٢              | ٤٠    | معتدل                    |
| ٥٢              | ٣٥    | محافظ                    |

الالتزام الدينى أكثر قوة فى علاقته مع الهويات الذاتية الليبرالية والمحافظه، ولا يوجد اختلاف كبير بين الهويات الذاتية الليبرالية والمحافظه بين مجموعتى الالتزام الدينى الضئيل والمتوسط، وفى كلتا الحالتين، فإن ٤٠٪ منهم معتدلون، وتنقسم نسبة الـ ٦٠٪ الباقية بالتساوى تقريباً بين الليبراليين والمحافظين، ومع ذلك، فإن أغلبية (٥٢٪) من أولئك الذين لديهم التزام دينى قوى هم من المحافظين سياسياً، مقابل ١٦٪ فقط من الليبراليين سياسياً، وهكذا، نرى أن هناك ميلاً لدى أولئك الذين لديهم التزام دينى قوى فى أن يفكروا فى أنفسهم على أنهم محافظون سياسياً، وأن يعرفوا أنفسهم على أنهم جمهوريون، وأن يدلوا بأصواتهم إلى جانب المرشح الجمهورى فى انتخابات الرئاسة.

## القضايا السياسية مقابل الالتزام الديني

يظهر جدول ٨-٦ أن الالتزام الديني ليس له صلة كبيرة بتأييد الرخاء الاجتماعي، وقد حصلت مجموعة الالتزام الديني القوي على ٨,٩ نقطة (من ١٤ نقطة) بينما حصلت كل من المجموعتين الأخرين على ٩,٦ نقطة، ومن ثم، فإن أولئك الذين لديهم التزام ديني قوي كانوا أكثر محافظة بشكل قليل تجاه قضايا الرخاء الاجتماعي، ولكن لا يوجد هنا نمط مهم.

### (جدول ٨-٦) الآراء تجاه القضايا السياسية، مقابل الالتزام الديني

| الالتزام الديني                        |       |      |   |
|--|-------|------|---|
| قوي                                    | متوسط | ضئيل |   |
| ٨,٩                                    | ٩,٦   | ٩,٦  | * متوسط نقاط التأييد للرعاية الاجتماعية                   |
| ٨,٨                                    | ١٠,٣  | ١١,١ | * متوسط نقاط التسامح السياسي                              |
| ٣,٢                                    | ٣,٤   | ٣,٦  | * متوسط نقاط التأييد للمساواة الجنسية                     |
| لا يوجد فرق جوهري بين المجموعات الثلاث |       |      | * متوسط نقاط التأييد للمساواة العنصرية                    |
| ٢,٨                                    | ٤,٩   | ٥,٢  | * متوسط نقاط التأييد للإجهاض                              |
| %                                      | %     | %    |   |
| ٢٠                                     | ٥٣    | ٥٩   | * النسبة المئوية للسماح بالإجهاض للمرأة غير المتزوجة      |
| ٢٧                                     | ٤١    | ٥١   | * النسبة المئوية للتأييد لحكم المحكمة العليا بشأن الصلاة  |
| ٣٧                                     | ٦١    | ٦٦   | * النسبة المئوية للسماح بوسائل تنظيم النسل بين المراهقين  |
| ٢٩                                     | ٤٤    | ٥٩   | * النسبة المئوية لمعارضة جعل الحصول على الطلاق أكثر صعوبة |
| ١٥                                     | ٢٣    | ٢٤   | * النسبة المئوية لاستحسان تفتين مخدر الماريجوانا          |
| ٤٥                                     | ٦٨    | ٧٥   | * النسبة المئوية للموافقة على انتحار المريض بمرض قاتل     |
| ٢٤                                     | ١٦    | ١٣   | * النسبة المئوية لمعارضة عقوبة الإعدام                    |
| لا يوجد فرق جوهري بين المجموعات الثلاث |       |      | * النسبة المئوية لاستحسان الإذن بشراء سلاح نارى           |
| ٣٤                                     | ٥٧    | ٧٢   | * النسبة المئوية لمعارضة تجريم العروض الإباحية            |

أشار جوث وجرين (١٩٩٣) وكيلستيد (١٩٩٣) إلى وجود نمط يربط الالتزام الدينى بالاتجاه المحافظ السياسى تجاه القضايا الاجتماعية. من لديهم التزام أقوى هم الأقل تسامحاً سياسياً والأقل تأييداً للمساواة الجنسية؛ ومع ذلك، لا توجد أى علاقة على الإطلاق بين الالتزام الدينى والتأييد للمساواة العنصرية، فالعلاقة بين الالتزام الدينى وضعف التأييد للمساواة الجنسية لا وجود لها بين من هم أقل عمراً عن الثلاثين عاماً، وأكثر من هذا، بينما يوجد هذا الارتباط لدى كل من الذكور والإناث، إلا أنه أقوى بشكل ما لدى الإناث عنه لدى الذكور، ومن ثم، فإن العلاقة بين الالتزام الدينى والنقص فى تأييد المساواة الجنسية توجد بصفة رئيسية لدى كبار السن من الإناث. النساء الأصغر عمراً، بصرف النظر عن مستوى الالتزام الدينى، أكثر تأييداً للمساواة الجنسية عن كبار السن من النساء، وهكذا، فإن هذه العلاقة قد تتلاشى مع مر الزمن.

يوجد ارتباط قوى بين الالتزام الدينى وبين التوجهات نحو الإجهاض، فكلما ازداد قدر الالتزام الدينى ازدادت معه معارضة السماح بالإجهاض، ومثلاً، بينما كانت أغلبية (٥٩٪ و٥٣٪ بالتتابع) ممن لديهم التزام دينى ضئيل أو متوسط تؤيد السماح بالإجهاض للمرأة غير المتزوجة، كان ٢٠٪ فقط ممن لديهم التزام دينى قوى يسمحون بذلك، والالتزام الدينى هو أفضل مؤشر يبين التوجهات نحو الإجهاض أقوى من الحرفية أو الهويات الدينية.

هؤلاء الذين لديهم التزام دينى أقوى هم أيضاً الأكثر معارضة لحكم المحكمة العليا بشأن الصلاة فى المدارس، والأكثر معارضة لوسائل تنظيم النسل بين المراهقين، والأكثر معارضة لانتحار المرضى بمرض قاتل، والأكثر معارضة أيضاً للعروض الإباحية، ومن لديهم التزام دينى أقوى بين مجموعة ليبرالى الكتاب المقدس هم أكثر معارضة لعقوبة الإعدام عن نظرائهم فى المجموعتين الأخرين.

## الملخص والنتائج

تدارسنا فى هذا الفصل العلاقات بين الإدراكات الدينية، والإدراكات السياسية لدى الأمريكيين البيض، ودرسنا أسباب توقع مثل هذه العلاقات (التفسير الأساسى، والتفسير التكويني، وتفسير القاعدة الثقافية)، وحددنا الأسباب التى لم تجعل هذه العلاقات أقوى مما هى عليه (سطحية العقيدة، وتجزئة العقائد، وصعوبات ترجمة

العقيدة، وأيضاً الضغوط المتعارضة على العقيدة)، وباستخدام بيانات تجمعت من دراسات «مركز البحث الاجتماعي العام لدراسة الرأي العام القومي» في السنوات من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٤، بحثنا العلاقات بين سلسلة من المتغيرات السياسية وبين ثلاثة متغيرات دينية: تحديد الهويات الدينية، وحرفية الكتاب المقدس، والالتزام الديني. هذه المتغيرات الدينية الثلاثة هي مؤشرات تنبؤ مهمة عن التوجهات والهويات السياسية. وجدنا بمقارنة الإدراكات السياسية لمجموعات الهويات الدينية (اللا-دينين، واليهود، والكاثوليك، وپروتستانت التيار الرئيسي، وپروتستانت الإيقانجيليكيين) عدة أنماط:

\* اللا-دينون واليهود يحتلان الجانب الليبرالي للكيان السياسي.

\* اللا-دينون واليهود هما الأكثر انتماء للديموقراطيين. اللا-دينون يحتلون المركز الثاني بعد اليهود في الإدلاء بأصواتهم إلى جانب مرشحي الرئاسة الديموقراطيين، ومع ذلك، تمسحياً مع استقلالهم الديني، كان اللا-دينون أكثر ميلاً لأن يكونوا مستقلين، بينما كان اليهود أكثر المجموعات انتماء للديموقراطيين.

\* اللادينون هم أكثر ليبرالية لحد ما عن بقية المجموعات تجاه القضايا الاقتصادية، بينما يقف اليهود حالياً موقفاً وسطاً، لكن الاختلافات تجاه القضايا الاقتصادية ليست كبيرة بين المجموعات الخمس.

\* اللا-دينون واليهود أكثر ليبرالية بكثير عن بقية المجموعات تجاه القضايا السياسية غير الاقتصادية. كلاهما يؤيد التسامح الديني، والمساواة الجنسية، والمساواة العنصرية، والليبرالية تجاه القضايا الاجتماعية (الإجهاض، وصلاة المدرسة، والعروض الإباحية، والقتل الرحيم، إلخ).

\* على النقيض من ماضيهم كديموقراطيين أوفياء، يقف الكاثوليك الآن في المنتصف ويُنظر إليهم في أحسن الأحوال على أنهم مجموعة انتخابات متأرجحة. ينقسم الكاثوليك الآن بالتساوي تقريباً بين الديموقراطيين، والمستقلين، والجمهوريين.

\* أيديولوجياً، أكثرية الكاثوليك معتدلون، والمحافظون منهم أكثر من الليبراليين.

\* الكاثوليك ما زالوا فوق المتوسط في الليبرالية تجاه القضايا الاقتصادية.

\* الكاثوليك معتدلون تجاه القضايا غير الاقتصادية ، باستثناء أنهم أكثر محافظة إلى حد ما تجاه قضايا الإجهاض .

\* پروتستانت التيار الرئيسى ، والپروتستانت الإيفانجيليكيون يحتلون الجانب المحافظ للكيان السياسى .

\* הפרوتستانت الإيفانجيليكيون احتلوا مكان پروتستانت التيار الرئيسى كأكبر وأقوى محور فى الحزب الجمهورى ، ومن الأرجح لكليهما أن يُعرفوا أنفسهم على أنهم جمهوريون أكثر من أى شىء آخر ، ومن الأرجح لكليهما أيضاً أن يعرفوا أنفسهم كمحافظين أكثر من أى شىء آخر .

\* پروتستانت التيار الرئيسى هم أكثر المجموعات محافظة تجاه القضايا الاقتصادية ، بينما يقف הפרوتستانت الإيفانجيليكيون فى المنتصف تقريباً .

\* پروتستانت التيار الرئيسى يميلون لأن يكونوا أكثر اهتماماً تجاه القضايا الاقتصادية ، بينما הפרوتستانت الإيفانجيليكيون هم الأكثر اهتماماً بالقضايا الاجتماعية .

\* بينما نجد أن مجموعتى הפרوتستانت من المحافظين تجاه القضايا غير الاقتصادية ، نجد أن הפרوتستانت الإيفانجيليكيين هم الأكثر محافظة - خاصة تجاه القضايا الاجتماعية مثل الإجهاض ، وصلاة المدرسة ، والعروض الإباحية المكشوفة ، والقتل الرحيم .

نعود إلى حرفية الكتاب المقدس ، لقد رأينا وجود بعض الأنماط بين رؤى الناس السياسية والكيفية التى يفسرون بها الكتاب المقدس .

\* كان الحرفيون أكثر انتماء للجمهوريين ، وكان ليبراليو الكتاب المقدس أكثر انتماء للديموقراطيين فى انتخابات الرئاسة عامى ١٩٨٨ ، و١٩٩٢ ، وكان الليبراليون أيضاً الأكثر ميلاً لأن يكونوا ديموقراطيين ، ويليهم فى هذا الحرفيون .

\* هناك أيضاً نمط ضعيف فى التصنيف السياسى الذاتى كليبراليين ، ومعتدلين ، ومحافظين ، يتبع تصنيف فئات الليبراليين ، والمحافظين ، حرفى الكتاب المقدس على الترتيب .

\* بينما كان يبدو لنا فى أول الأمر عدم وجود علاقة قوية بين حرفى الكتاب المقدس وبين الهويات السياسية ، إلا أن هذه العلاقة تصبح أكثر أهمية عندما نتحكم فى عوامل أخرى مثل التعليم .

\* الحرفيون أكثر ليبرالية لحد ما تجاه القضايا الاقتصادية عن المجموعتين الآخرين .

\* الحرفيون أكثر المجموعات محافظة تجاه القضايا غير الاقتصادية، ويقف محافظو الكتاب المقدس في الوسط، وليبراليو الكتاب المقدس هم الأكثر ليبرالية سياسية، وهكذا، يصبح الحرفيون أقل تسامحاً سياسياً، وأقل تأييداً للمساواة الجنسية والمساواة العنصرية، وأكثر معارضة للإجهاض، وأكثر معارضة للعروض الإباحية، إلخ.

\* يساعد التفسير التكويني (خاصة لمن هم أقل من المتوسط في مستويات التعليم والدخل، وأكثر احتمالاً لمواطني الجنوب) على تفسير المحافظة السياسية بين الحرفيين الإنجلييين، إلا أنه لا يفسر بشكل كامل تعاطم اتجاههم المحافظ .

ووجدنا أيضاً أن إدراكات الناس السياسية تتبع مستويات التزامهم الديني :

\* كان أولئك الذين لديهم التزام ديني أقوى أكثر ميلاً للإدلاء بأصواتهم إلى جانب الجمهوريين في انتخابات الرئاسة عامي ١٩٨٨ و ١٩٩٢ .

\* لم يكن للالتزام الديني تواصل كبير مع هوية الحزب السياسي، ولكن الالتزام الديني القوي يرتبط بصورة ما مع الهوية الجمهورية .

\* أولئك الذين لديهم التزام ديني قوی من الأرجح أن يعرفوا أنفسهم على أنهم محافظون .

\* لا يوجد ارتباط قوى بين الالتزام الديني وبين قضايا الرخاء الاجتماعى .

\* كان الذين لديهم التزام ديني قوى الأكثر محافظة سياسياً تجاه القضايا غير الاقتصادية (خاصة القضايا الاجتماعية)، وأما من لديهم التزام ديني متوسط فقد احتلوا الوسط، وكان الذين لديهم التزام ديني ضئيل الأكثر ليبرالية من الناحية السياسية .

وعموماً، توجد بعض أنماط محددة بين الإدراكات الدينية والإدراكات السياسية بين الأمريكيين البيض، وهذه الأنماط كانت أكثر قوة تجاه مجالات القضايا السياسية غير الاقتصادية (التسامح الديني، والمساواة الجنسية والعنصرية، والقضايا الاجتماعية)، ويمكننا تجاه مثل هذه القضايا أن نصل إلى نتيجة عامة: الاتجاهان المحافظان السياسى والدينى كثيراً ما يسيران جنباً إلى جنب . ومثل هذه القضايا

أصبحت أكثر بروزاً لدى عامة الناس ، عن القضايا الاقتصادية منذ أواخر ستينيات القرن العشرين ، وهذه هي أنواع القضايا (خاصة القضايا الاجتماعية) التي قد تكون أكثر ارتباطاً مباشراً مع عقائد دينية معينة ، ويبدو أن الإدراكات الدينية ستظل باقية كعوامل مهمة للتأثير على السلوكيات والتوجهات السياسية تجاه القضايا السياسية غير الاقتصادية ، وفي الوقت نفسه ، فنحن لم نر ارتباطاً مناظراً بين الليبرالية الدينية والليبرالية السياسية تجاه القضايا الاقتصادية مثل المساندة الحكومية للفقراء .

سوف نرى في الفصل التالي أن الدين والسياسة كانا متضافرين بقوة بين الأمريكيين السود ، خاصة منذ قيام حركة الحقوق المدنية ، ومع ذلك ، فإن الدور الذي يلعبه الدين في السياسة بين الأمريكيين السود كان مختلفاً عن دوره بين الأمريكيين البيض .

\*\*\*

## References

- Abramson, Paul R., John H. Aldrich, and David W. Rohde. 1990. *Change and Continuity in the 1988 Elections*. Washington, D.C.: Congressional Quarterly.
- Cohen, Steven M. 1989. *The Dimensions of American Jewish Liberalism*. New York: American Jewish Committee.
- Combs, Michael, and Susan Welch. 1982. "Blacks, Whites, and Attitudes Toward Abortion." *Public Opinion Quarterly* 46: 510–520.
- Condran, John G., and Joseph B. Tamney. 1985. "Religious 'Nones': 1957 to 1982." *Sociological Analysis* 46: 415–423.
- Corbett, Michael. 1982. *Political Tolerance in America: Freedom and Equality in Public Attitudes*. New York: Longman.
- Corbett, Michael. 1991. *American Public Opinion: Trends, Processes, and Patterns*. New York: Longman.
- Fuchs, Lawrence H. 1956. *The Political Behavior of American Jews*. New York: Free Press.
- Gallup, George, Jr., and Jim Castelli. 1987. *The American Catholic People*. New York: Doubleday.
- Green, John C., and James L. Guth. 1991. "The Bible and the Ballot Box: The Shape of Things to Come." Pp. 207–225 in James L. Guth and John C. Green (Eds.), *The Bible and the Ballot Box: Religion and Politics in the 1988 Election*. Boulder, Colorado: Westview Press.
- Guth, James L., and John C. Green. 1989. "God and the GOP: Religion among Republican Activists." Pp. 223–241 in Ted G. Jelen (Ed.), *Religion and Political Behavior in the United States*. New York: Praeger.
- Guth, James L., and John C. Green. 1993. "Salience: The Core Concept?" Pp. 155–174 in David C. Leege and Lyman A. Kellstedt (Eds.), *Rediscovering the Religious Factor in American Politics*. Armonk, New York: M.E. Sharpe.
- Guth, James L., John C. Green, Lyman A. Kellstedt, and Corwin E. Smidt. 1995. "Faith and the Environment: Religious Beliefs and Attitudes on Environmental Policy." *American Journal of Political Science* 39: 364–382.
- Hall, Elaine J., and Myra Marx Ferree. 1986. "Race Differences in Abortion Attitudes." *Public Opinion Quarterly* 50: 193–207.
- Jelen, Ted G. 1991. *The Political Mobilization of Religious Beliefs*. New York: Praeger.
- Jelen, Ted G. 1992. "Political Christianity: A Contextual Analysis." *American Journal of Political Science* 36: 692–714.
- Jelen, Ted G., and Clyde Wilcox. 1990. "Denominational Preference and the Dimensions of Political Tolerance." *Sociological Analysis* 51: 69–81.
- Johnson, Stephen D. 1994. "What Relates to Vote for Three Religious Categories?" *Sociology of Religion* 55: 263–276.
- Kellstedt, Lyman. 1989. "Evangelicals and Political Realignment." Pp. 99–117 in Corwin E. Smidt (Ed.), *Contemporary Evangelical Political Involvement*. Lanham, Maryland: University Press of America.

- Kellstedt, Lyman. 1993. "Religion, the Neglected Variable: Agenda for Future Research on Religion and Political Behavior." Pp. 273–303 in David C. Leege and Lyman A. Kellstedt (Eds.), *Rediscovering the Religious Factor in American Politics*. Armonk, New York: M.E. Sharpe.
- Kellstedt, Lyman, and John C. Green. 1993. "Knowing God's Many People: Denominational Preference and Political Behavior." Pp. 53–71 in David C. Leege and Lyman A. Kellstedt (Eds.), *Rediscovering the Religious Factor in American Politics*. Armonk, New York: M.E. Sharpe.
- Kellstedt, Lyman, and Corwin Smidt. 1993. "Doctrinal Beliefs and Political Behavior: Views of the Bible." Pp. 177–198 in David C. Leege and Lyman A. Kellstedt (Eds.), *Rediscovering the Religious Factor in American Politics*. Armonk, New York: M.E. Sharpe.
- Kellstedt, Lyman A., John C. Green, James L. Guth, and Corwin E. Smidt. 1994. "Religious Voting Blocs in the 1992 Election: The Year of the Evangelical?" *Sociology of Religion* 55: 307–326.
- Kenski, Henry C., and William Lockwood. 1991. "Catholic Voting Behavior in 1988: A Critical Swing Vote." Pp. 173–187 in James L. Guth and John C. Green (Eds.), *The Bible and the Ballot Box: Religion and Politics in the 1988 Election*. Boulder, Colorado: Westview Press.
- Lopatto, Paul. 1985. *Religion and the Presidential Election*. New York: Praeger.
- Luttbeg, Norman R., and Michael M. Gant. 1985. "The Failure of Liberal/Conservative Ideology as a Cognitive Structure." *Public Opinion Quarterly* 49: 80–93.
- Menendez, Albert J. 1977. *Religion at the Polls*. Philadelphia: Westminster.
- Nunn, Clyde Z., Harry J. Crockett, Jr., and J. Allen Williams, Jr. 1978. *Tolerance for Nonconformity*. San Francisco: Jossey-Bass.
- Reichley, A. James. 1985. *Religion in American Public Life*. Washington, D.C.: Brookings Institution.
- Rothman, Stanley, and S. Robert Lichter. 1982. *Roots of Radicalism: Jews, Christians, and the New Left*. New York: Oxford University Press.
- Sigelman, Lee. 1991. "Jews and the 1988 Election: More of the Same?" Pp. 188–203 in James L. Guth and John C. Green (Eds.), *The Bible and the Ballot Box: Religion and Politics in the 1988 Election*. Boulder, Colorado: Westview Press.
- Smidt, Corwin, and Paul Kellstedt. 1992. "Evangelicals in the Post-Reagan Era: An Analysis of Evangelical Voters in the 1988 Presidential Election." *Journal for the Scientific Study of Religion* 31: 330–338.
- Smith, Tom W. 1990. "Classifying Protestant Denominations." *Review of Religious Research* 31: 225–245.
- Stark, Rodney, and Charles Y. Glock. 1968. *American Piety: The Nature of Religious Commitment*. Berkeley: University of California Press.
- Stouffer, Samuel. 1955. *Communism, Conformity, and Civil Liberties*. New York: Doubleday.
- Sullivan, John L., James E. Piereson, and George E. Marcus. 1982. *Political Tolerance and American Democracy*. Chicago: University of Chicago Press.
- Tamney, Joseph B., Shawn Powell, and Stephen Johnson. 1989. "Innovation Theory and Religious Nones." *Journal for the Scientific Study of Religion* 28: 216–229.
- Tamney, Joseph B., Ronald Burton, and Stephen D. Johnson. 1989. "Fundamentalism

- and Economic Restructuring." Pp. 67–82 in Ted G. Jelen (Ed.), *Religion and Political Behavior in the United States*. New York: Praeger.
- Wald, Kenneth D., Dennis E. Owen, and Samuel S. Hill, Jr. 1988. "Churches as Political Communities." *American Political Science Review* 82: 531–548.
- Wald, Kenneth D., Lyman A. Kellstedt, and David C. Leege. 1993. "Church Involvement and Political Behavior." Pp. 121–138 in David C. Leege and Lyman A. Kellstedt (Eds.), *Rediscovering the Religious Factor in American Politics*. Armonk, New York: M.E. Sharpe.
- Wald, Michael R., David C. Leege, Kenneth D. Wald, and Lyman A. Kellstedt. 1993. "Are the Sheep Hearing the Shepherds? Cue Perceptions, Congregational Responses, and Political Communication Processes." Pp. 235–254 in David C. Leege and Lyman A. Kellstedt (Eds.), *Rediscovering the Religious Factor in American Politics*. Armonk, New York: M.E. Sharpe.
- Welch, Susan, and Lorn Foster. 1987. "Class and Conservatism in the Black Community." *American Politics Quarterly* 15: 445–470.
- Wilcox, Clyde. 1987. "Religious Orientations and Political Attitudes: Variations Within the New Christian Right." *American Politics Quarterly* 15: 274–296.
- Wilcox, Clyde. 1989. "The New Christian Right and the Mobilization of the Evangelicals." Pp. 139–156 in Ted G. Jelen (Ed.), *Religion and Political Behavior in the United States*. New York: Praeger.
- Wilcox, Clyde. 1992. *God's Warriors: The Christian Right in Twentieth-Century America*. Baltimore: Johns Hopkins University Press.
- Wilcox, Clyde, Ted G. Jelen, and David C. Leege. 1993. "Religious Group Identifications: Toward a Cognitive Theory of Religious Mobilization." Pp. 72–99 in David C. Leege and Lyman A. Kellstedt (Eds.), *Rediscovering the Religious Factor in American Politics*. Armonk, New York: M.E. Sharpe.
- and Economic Restructuring." Pp. 67–82 in Ted G. Jelen (Ed.), *Religion and Political Behavior in the United States*. New York: Praeger.
- Wald, Kenneth D., Dennis E. Owen, and Samuel S. Hill, Jr. 1988. "Churches as Political Communities." *American Political Science Review* 82: 531–548.
- Wald, Kenneth D., Lyman A. Kellstedt, and David C. Leege. 1993. "Church Involvement and Political Behavior." Pp. 121–138 in David C. Leege and Lyman A. Kellstedt (Eds.), *Rediscovering the Religious Factor in American Politics*. Armonk, New York: M.E. Sharpe.
- Welch, Michael R., David C. Leege, Kenneth D. Wald, and Lyman A. Kellstedt. 1993. "Are the Sheep Hearing the Shepherds? Cue Perceptions, Congregational Responses, and Political Communication Processes." Pp. 235–254 in David C. Leege and Lyman A. Kellstedt (Eds.), *Rediscovering the Religious Factor in American Politics*. Armonk, New York: M.E. Sharpe.
- Welch, Susan, and Lorn Foster. 1987. "Class and Conservatism in the Black Community." *American Politics Quarterly* 15: 445–470.
- Wilcox, Clyde. 1987. "Religious Orientations and Political Attitudes: Variations Within the New Christian Right." *American Politics Quarterly* 15: 274–296.
- Wilcox, Clyde. 1989. "The New Christian Right and the Mobilization of the Evangelicals." Pp. 139–156 in Ted G. Jelen (Ed.), *Religion and Political Behavior in the United States*. New York: Praeger.
- Wilcox, Clyde. 1992. *God's Warriors: The Christian Right in Twentieth-Century America*. Baltimore: Johns Hopkins University Press.
- Wilcox, Clyde, Ted G. Jelen, and David C. Leege. 1993. "Religious Group Identifications: Toward a Cognitive Theory of Religious Mobilization." Pp. 72–99 in David C. Leege and Lyman A. Kellstedt (Eds.), *Rediscovering the Religious Factor in American Politics*. Armonk, New York: M.E. Sharpe.